الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر

الموسومة بـ :

دور المهاجريين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية (1962-1954)

إعداد الطالبان :

قدير عكاشة

موفق عبد الحليم

إشراف الأستاذة:

أ.مصطفى عتيقة

لجنة المناقشة

د.كركب عبد الحق.....رئيسا

أ.مصطفى عتيقة .... مشرفا

أ.حرشوش كريمة.....مناقشا

السنة الجامعية

1437 هـ /1438 هـ ــ 2017/2016م

شكر و تقدير

نحمد الله عز و جل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث و الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا.

بشعور غامر بالتقدير و الوفاء يتقدم الباحثان بشكرهم الخالص و جزيل العرفان و الإمتنان إلى كل من تفضل و أثرى جوانب هذا البحث سواء برأي أو توجيه أو نصيحة أو ساهم في هذا العمل و لو بجزء يسير و في مقدمتهم الأستاذ ة مصطفى عتيقة على ما تفضلت به علينا من إشراف و توجيه و تعليم فجزاها الله عنا كل خير.

كما نتقدم بشكرنا و إمتناننا لكافة أساتذة التاريخ لولاية تيارت على ما بذلوه من مساعدات و حب و تفهم و تقدير طوال دراستنا .

وفي الأخير نشكر كل أساتذة و طلبة و عمال كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية - تيارت.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك ولا تطيب

اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلى برؤيتك

إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة .. ونصح الأمّة .. إلى نبيّ الرحمة ونور الهدى.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار..أرجو من الله أن يطيل عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. أبي العزيز .

إلى معنى الحب و الحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجودإلى من كان دعائها سر نجاحي.. إلى أول و أجمل كلمة نطقها لساني.. أمي الغالية .

إلى من قاسمني رحم أمي.. إلى الذين جادوا وقاسموني الفرحة والعبرة في كل لحظة وفي كل زفرة إخوتي .

إلى جميع أفراد العائلة الكبيرة... إلى كل من يحمل إسم قدير.

إلى من تشتد عزيمتي برفقتهم و تهون مصاعب الأيام بوجودهم.. أصدقائي.

إلى الأستاذة المشرفة مصطفى عتيقة .

قدير عكاشة

إهداء

إلى من قال فيها الصادق الصديق الذي لا ينطق عن الهوى.

"الجنة تحت أقدام الأمهات" إلى التي حملتني في بطنها و سهرت لأجلي،

إلى التي باركتني بدعائها و سامحتني بحبها و حنانها الغالية

و العزيزة على قلبي دعيني انحني أمامك و أقبل جبينك...أمي .

إلى الذي تعب لارتاح و كافح لأنال إلى صاحب القلب الأبيض

و العزيز ونعم الرفيق والصديق ...والدي شفاك الله وعافاك.

إلى أغلى كنز وهبه الله لي عائلتي

إلى الأستاذة المحترمة و التي ساعدتنا بكل ما تملك: مصطفى عتيقة.

إلى أساتذة و طلبة و عمال قسم التاريخ بجامعة تيارت

الى من جمعتني بهم لحظة صدق ... و فرقتني بهم لحظة صدق

أهدي ثمرة جهدي و تعبي.

موفق عبد الحليم

دليل المختصرات:

ط	الطبعة
ع	العدد
ع.خ	عدد خاص
ط.خ	طبعة خاصة
ج	الجزء
مج	مجلد
مجهول	بدون مؤلف
ب.ب	بدون بلد
ب.س.ن	بدون سنة نشر
س	السنة
تر	الترجمة
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
و.ع.ع.ج	الوداية العامة للعمال الجزائريين
ا.ع.ع.ج	التحاد العام للعمال الجزائريين

ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
OPRA CITATE	Op.Cit
Page	P

مقدمة

مقدمة:

يجمع الكثير من الباحثين أن موضوع الثورة التحريرية شكل ميدانا مهما للدراسات التاريخية، سواء للمؤرخين الجزائريين الذين اهتموا بدراسة التاريخ الوطني، أو حتى الأجانب الذين خاضوا في هذا المجال وقد أنجزوا عدة دراسات ومواضيع حول هذه المرحلة المهمة من تاريخ الجزائر المعاصر، غير أن اغلب هؤلاء الباحثين يعترفون بقلةالدرسات الخاصة بمساهمة المهاجرين الجزائريين في الخارج في دعم الثورة ،الذين لا يمكن الإستغناء عنهم في دراسة تاريخ الثورة التحريرية بحكم الروابط التي تجمع بين أبناء الوطن، وبحكم المصير المشترك الذي فرضه عليهم الواقع الاستعماري بسياساته المختلفة، والتي أفرزت أوضاع اقتصادية واجتماعية وثقافية مزرية، أدت بهؤلاء المهاجرين إلى ترك وطنهم والتوجه إلى الخارج، حيث شكل هؤلاء المهاجرين جزءا من المجتمعات التي لجأوا إليها، واندمجوا فيها بسرعة ليصبحوا فيما بعد قاعدة خلفية للثورة التحريرية، وليساهموا فيها بأشكال مختلفة وهو ما يدل على أنهم لم ينقطعوا عن وطنهم ولم ينعزلوا عنه ويحذوهم في ذلك الأمل لتحريره والعودة إليه بعد أن غادروه كرها تحت ضغوط الاستعمار الفرنسي وسياساته المختلفة، ومن هنا تتبادر إلينا عدة إشكاليات وتساؤلات مفادها:

إلى أي مدى نجح المهاجرون الجزائريون في دعم الثورة التحريرية من خلال مختلف نشاطاتهم ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية هي :

- ماهي أبرز الاسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة؟.
- ماهي مراحل الهجرة الجزائرية؟.
- كيف كان نشاط المهاجرين الجزائريين في فرنسا أثناء الثورة؟
- فيما تمثل نشاط الطلبة الجزائريين في البلدان العربية أثناء الثورة؟

و يكتسي موضوع دور المهاجرين الجزائريين أهمية كبيرة لدراسة تاريخ الجزائر المعاصر وتوضيح التكامل بين أبناء الوطن الواحد سواء في الداخل أو الخارج من خلال ما قدموه من دعم للقضية الوطنية.

سبب إختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع هي:

ـ نقص الكتابات حول دور المهاجرين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية.

ـ الرغبة في التعرف على نشاط المهاجرين الجزائريين.

ـ محاولة إبراز مكانة هؤلاء المهاجرين والدعم الذي قدموه للثورة من أجل تحقيق هدفهم المنشود وهو الاستقلال والحرية

للإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات إتبعنا المنهج التاريخي لأننا بصدد التأريخ لمرحلة من مراحل تاريخ الجزائر المعاصر، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها في مكان وزمان معين، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك من خلال دراسة المادة العلمية وتحليلها بحثا عن الحقيقة.

قسمنا هذا الموضوع إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ، حيث حاولنا في المدخل تقديم لمحة عن الهجرة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، حيث تطرقنا فيه إلى تعريف الهجرة و أهم دوافعها والمراحل التي اجتازتها.

أما الفصل الأول الذي جاء بعنوان " دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا" فقد وضحنا فيه وأعطينا نظرة عن التنظيمات التي جمعت عمالنا في فرنسا، والتي كانت تأطر العمال للعمل السياسي، حيث قدمنا حوصلة عن النشاط السياسي الذي لعبه العمال في دعم الثورة ،إضافة إلى العمليات الفدائية داخل التراب الفرنسي.

كما تطرقنا في هذا الفصل إلى التنظيمات الطلابية التي كانت في فرنسا والتي حاولت جمع الطلبة وتأطيرهم للعمل السياسي، وذلك عن طريق القيام بالإضرابات والمشاركة في الملتقيات الدولية لشرح القضية الوطنية، كما تناولنا المجهود الثوري الذي قام به الطلبة منذ اندلا ع الثورة

أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان " مساهمة الطلبة الجزائريين في البلاد العربية " فقد تناولنا فيه نشاط الطلبة السياسي والثقافي والثوري في كل من المغرب العربي والمشرق.

بإضافة إلى الخاتمة التي كانت عبارة عن نتائج الموضوع الذي أضفنا إليه الملاحق لتوضيح ما جاء في المتن.

أما فيما يخص المادة العلمية فقد اعتمدنا على عدة مراجع ومصادر ومن أبرزها: مذكرات المجاهد توفيق المدني" حياة كفاح مع وكب الثورة التحريرية"، مذكرات إبراهيم رأس العين إضافة إلى عبد القادر نور " شاهد على الحركات الطلابية أثناء الثورة التحريرية"، شهادات وذكريات إضافة إلى مذكرات المناضل " عمر بوداود"" من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني ومساهمة الفدرالية في الثورة التحريرية"، تحدث فيه عن مشاركة الفدرالية وذكر انجازاته .وكتاب علي هارون " الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962م.الذي تحدث فيه عن المناضلي الولاية السابعة(فرنسا) من طلاب وعمال ،كما تطرق إلى التنظمات التي كانت منتشرة هناك.

أما بالنسبة للمراجع نذكر كتاب " الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919م/1939م" لعبد الحميد زوزو الذي تناول فيه أسباب الهجرة ومراحلها التاريخية إضافة إلى كتاب عمار بوحوش " العمال الجزائريون في فرنسا" وتناول فيه الحالة الاقتصادية والاجتماعية للعمال الجزائريين بفرنسا، كما قدم لنا إحصائيات على نسب المهاجرين الجزائريين، إلا أنه خصص دراسته لفئة العمال فقط، وكتاب " دور الطبقة العاملة في الثورة على الأراضي الفرنسية " اهتم هو أيضا بنشاط العمال في فرنسا، ويعتبر سعدي بزيان من أكثر الكتاب الجزائريين المهتمين بالهجرة الجزائرية إلى فرنسا وله عدة كتب وتدخلات حول الموضوع، إضافة إلى كتاب " نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954" لعمار هلال الذي تطرق فيه إلى دور الطلبة الموجدين في فرنسا والدول العربية

إضافة إلى أعمال الملتقيات التي كانت مفيدة جدا لأنها تناولت جوانب كثيرة من موضوع الهجرة ونشاط الطلبة في الثورة.

أما بالنسبة إلى الرسائل الجامعية فلقد إستفدنا من أطروحة احمد مريوش " الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة نوفمبر 1954م

أما بالنسبة لصعوبات التي واجهناها هي:

قلة المادة العلمية المتخصصة خاصة بالنسبة للمهاجرين في الدول العربية .

إضافة إلى أن معظم المؤرخين الذين كتبوا حول دور المهاجرين تطرقوا إلى مساهمة المهاجرين في الحركة الوطنية بشكل كبير مقارنة بدورهم في الثورة.

ومهما يكن فالبحث الذي نقدمه هو عبارة عن لمحة بسيطة عن هذا الموضوع الهام.

مدخل

لمحة عن الهجرة الجزائرية أثناء الإستعمار الفرنسي

1ـ تعريف الهجرة الجزائرية وأسبابها

2ـ مراحل الهجرة الجزائرية

. إن موضوع الهجرة الجزائرية إلى الخارج قد تناولته الكثير من الدراسات و الأبحاث وقد فصلت ف يه ،وكان غرضنا من الإعتماد عليه كمدخل لدراسة مذكرتنا " **دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية**"هو تقديم حوصلة لتاريخ هذه الهجرة والإحاطة ببعض جوانبها

. .**تعريف الهجرة:**

قال الشيخ الإمام الشعراوي : كلمة الهجرة مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر" والإسم "هجرة" والفعل هاجر و هجرة ، غير هاجر فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه هذا معناه هجر أي يترك وهو عن قلة وضيق يدفعه إلى الهروب ،إنما هاجر لابد أن يكون هناك تفاعل بين الإثنين ألجأه إلى أن يهاجر[1].

. إذن نعني بالهجرة إنتقال الشخص من مكان الذي يقطن فيه و التوجه إلى مكان أخر يختاره ويكون هذا المكان أحسن من المكان الذي كان فيه ، أما المقصود بكلمة مهاجر هو الشخص الذي اضطر إلى ترك منزله لأسباب ما وتوجه إلى بلد أخر[2].

أما فيما يخص المؤتمر الدولي المنعقد في روما عام 1924 م فقد سعى لتعريف المهاجر

حيث قلل" :بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طالبا للعلم بقصد الإقامة الدائمة وهذا نقيض للعامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة "وبناء على هذا التعريف نجده لا ينطبق كثيرا على المهاجرين

الجزائريين في فرنسا لأن خصائصهم أن لا يقيموا مدة طويلة دون سفريات منتظمة إلى الوطن, ويبدوا من التحقيق الذي أجراه المكتب العالمي للشغل للتوصل إلى التعريف الشرعي للمهاجر أن هذا الأخيريختلف تعريفه من بلد إلى آخر .وكذلك فيما يخص المهاجر هو ذلك الشخص الذي يضطروا إلى ترك منزله لعدة أسباب الاقتصادية، اجتماعية، والتوجه بلد أخر من أجل العمل. [3].

---

[1]– متولي الإمام الشعراوي. الهجرة النبوية. المكتبة التوثيقة تحقيق مركز التراث خدمة الكتاب و السنة ص 41

[2] – جمال يحياوي. دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال قرن 19،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1962,1830 ، المنعقد بفندق الأوراسي31،30 أكتوبر 2006 ،وزارة المجاهدين الجزائر 2007 ص 207

[3] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين (1914، 1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون . الجزائر 2007 ص 11

أما التهجير يكون إجبارياً حيث يلزم فيه الفرد أو الجماعة إلى ترك البلد أو الحي أو ترك المنطقة التي يسكنها [1]، وقد بدأ مثلا التهجير في الجزائر منذ الوهلة الأولى من الإحتلال و ذلك من خلال إتهام العناصر الفاعلة في الساحة الدينية أو السياسية أو المفتين أو الذين يشكلون خطراً على السلطات الفرنسية ويتم طردهم و نفيهم[2] .

إلا أن اغلب الباحثين يرون انه في الجزائر أثناء فترة الإحتلال سواء تكلمت عن الهجرة أو التهجير أو النفي أو التشريد فكلها أسماء لكلمة واحدة ، لأن الجزائري الذي هجر فقد نقل بالقوة وهناك من إختار الهجرة مكرهاً فسمي مهاجرا طواعيةً ،وهناك من نقل في بواخر وفي ظروف مختلفة وه اجر إلى خارج البلاد فسمي مهاجرا أيضا إذن لا يوجد فرق كبير بين المهاجر والهجرة و التهجير[3] .

وتعرف الهجرة عند بعض المؤرخين على أنها مقاومة صامتة أو وسيلة ، مثل الهجرة الجماعية التي عرفتها الجزائر كرد فعل طبيعي وتلقائي أظهره الجزائريون عندما قررت السلطات الفرنسية فرض قانون التجنيد الإجباري 1912 على الجزائريين و بالتالي وجد الجزائريون أنفسهم أمام خيارين : أمام تسليم أبنائهم إلى السلطات الفرنسية ،أو ترك ديارهم و الهجرة خاصة نحو المشرق هروبا من هذا الظلم .

ومع مرور الزمن أصبحت الهجرة تكتسي صيغة سياسية بعدما كانت الهجرة تكمن في تحسين الظروف الإجتماعية ، حيث تطلع بعض المهاجرين إلى طرح قضاياهم السياسية و التحررية التي تعد أموراً محظورة في بلدهم الأصلي[4] .

---

[1] – عبد المجيد شريخي, الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات ، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830,1832 ، المنعقد بفندق الأوراسي30،31 أكتوبر 2006 ،وزارة المجاهدين الجزائر 2007, ص 33

[2] - أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج 4,دار الغرب الإسلآمي. بيروت. لبنان ، 1996, ص 194.193

[3] – جمال يحياوي. المرجع السابق, ص 43

[4] – مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1900،1939 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، كلية الادب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر،باتنة . الجزائر

وبعد أن إحتك المهاجرون بالمجتمع الفرنسي آخذو عنهم المبادئ الأساسية التي يتطلبها العمل السياسي وكان ذلك بعد إنخراطهم في نقابات مختلفة للدفاع عن حقوقهم [1]، مثلا قيام العمال الجزائريين بتأسيس نجم شمال إفريقيا بمساعدة الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1926 والذي تزعمه مصالي الحاج[2].

ـ دوافع الهجرة الجزائرية :

. إن هجرة الجزائريين نحو الخارج لم تنقطع منذ سنة 1830 وهناك عدة ظروف وأسباب أثرت ودفعت بالجزائريين إلى ترك ارض أجدادهم ومن أبرزها :

1) الدوافع الاقتصادية :

هي من أهم العوامل التي دفعت بالجزائريين إلى الهجرة ، حيث كان أغلب السكان قبل الإحتلال يقطنون الأرياف ويشتغلون في الزراعة وتربية المواشي وكان قطاع الزراعة نشيطا ومزدهرا إلى درجة جعلت من الجزائر بلدا يحقق فائضا في الإنتاج ويصدر العديد من المنتجات منها الحبوب التي كانت تصدر إلى فرنسا لكن أساليب "الأرض المحروقة " التي انتهجتها فرنسا في إحتلالها لأرض الجزائر وسياسة الإستيطان التي شجعتها منذ البداية ، وما رافقها من أعمال النهب و السلب التي طالت أملاك الجزائريين وأموالهم وأخصب أراضيهم , وهذا ما أدى بالجزائر إلى المجاعات و الأوبئة قاتلة[3].

وقد تطرق الكاتب عبد الحميد زوزو في كتابه الدور السياسي للهجرة للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914،1939) إلى الأسباب الاقتصادية للهجرة الجزائرية ويقول انه هناك بعض الكتاب يتسرعون بإشارة إلى إرتفاع الأجور في فرنسا و إنخفاظها في الجزائر وقلما يشيرون إلى سلب الأراضي من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى الأوربيين أو إلى شركات استغلالية كبرى وهم لا يشيرون بالمرّة إلى الاقتصاد الجزائري الذي كان طيلة الاحتلال اقتصاد استعماري يخدم مصالح قلة من المعمرين ولا

---

[1]- إدريس خضير البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830، 1962) دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران. 2006,ج1, ص 297

[2] -مليكة قليل ، المرجع السابق, ص 14

[3]- Robert Aron et autres . Les origines de la guerre d'Algérie, Fayard, paris 1962 p 217

يتطرقون إلى الإهمال الذي حل بالأهالي فهؤلاء الكتاب يركزون على عامل الجذب ويهملون عامل الطرد الذي هو الأساس[1].

فقد أدت سياسة الاستيطان التي استمرت لأكثر من قرن إلى إبعاد الأهالي إلى المناطق الفقيرة في الجبال و الهضاب ، فالإحصائيات تشير إلى أنه في سنة 1954 كان المستوطنون يملكون 11 مليون و600000 هكتار وهي من أخصب الأراضي في الجزائر ، أما الجزائريين وعددهم تسعة ملايين فيملكون 9 ملايين و 100000 هكتار من الأراضي قليلة الخصوبة و الواقعة في أسوأ المناطق [2]، وهذا يعني أن عشر السكان وهم الشطر الأوربي المستعمر يملك أكثر مما يملك تسعة أعشار الأخرى المؤلفة من الجزائريين أصحاب البلاد [3].

. والواقع أن السياسة الاستعمارية قد أجبرت مئات الآلاف من الجزائريين على العمل في مزارع المستوطنين التي كانت من قبل ملكا لهم كالخماسين وعمال لقاء أجور زهيدة لا تفي حتى بضروريات الحياة بينما تشبث الآخرون بما تبقى لهم من أراضيهم رغم فقرها إما الصناعة التي كانت بها كل الإمكانيات التي تحتاج إليها الصناعة الحديثة ، فإن فرنسا لم تسمح لإقامة مثل هذه الصناعة لأن ذلك يتعارض مع مصالح الرأسماليين الفرنسيين الذين يرغبون في إبقاء الجزائر مجرد خزان للثروات الطبيعية لتزويد مصانعهم بالمواد الأولية المختلفة وسوق لتصريف فائض إنتاجهم الصناعي .

. لذلك فإن الجزائر التي كانت تنتج ثلاثة ملايين طن من الحديد لم يكن بها صناعة الحديد والصلب وكانت تنتج الحلفاء ولكن ينقصها الورق وتنتج الفوسفات وينقصها الإسمنت وتنتج الصوف وينقصها النسيج [4].

ولقد أدت كل هذه الظروف التي تطرقنا إليها إلى انخفاض المستوى المعيشي للجزائريين إضافة إلى إنتشار البطالة التي كانت بخيوطها في أوصاط المجتمع الجزائري وأصبحت فرص العمل قليلة إن لم نقل

---

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق , ص 11

[2]- أنظر الملحق رقم (1)

[3]- ليون فيكس . الجزائر حتف الإستعمار ،د. ت, منشورات مكتبة المعارف . بيروت . لبنان, ص 62،63

[4] - Charles Robert AGERON : Histoire de L'Algérie Contemporaine, T2, 1ère éd, Paris,1979, p.501.

منعدمة[1].

كما أن السياسة الفرنسية القائمة على اغتصاب الأراضي و هدم الصناعة المحلية وتمكين الأقلية الأوربية من السيطرة على خيرات البلاد والتحكم في مقاليد الإدارة و الحكم قد جعلت الجزائر تعيش أزمات اقتصادية حادة، دفعت بأبنائها إلى الهجرة بحثا عن حياة أفضل.

2- الدوافع السياسية:

لا يمكن التطرق إلى الهجرة دون الإشارة إلى السياسة الاستعمارية المنتهجة في الجزائر وتتمثل هذه السياسة في مجموعة من القوانين الزجرية و التعسفية التي قضت على أمال الجزائريين وأهمها ذلك الذي عرف بقانون الأهالي وهو مجموعة من القوانين الاستثنائية والإجراءات القمعية الشديدة التي بدأ الاستعمار في تطبيقها على الشعب الجزائري منذ سنة 1874م، وهي التي تخول للسلطات الإدارية حق معاقبة الجزائريين على العديد من المخالفات المنصوص عليها في القانون دون عرضهم على المحاكم القضائية وقد تدعم هذا القانون مراراً وظل يتجدد ويعدل حتى سنة 1944م[2] وقد وصف المؤرخ الفرنسي "اجرون" هذه القوانين بقوله:"إنها تماثل القوانين السابقة المطبقة على الأرقاد في جزر الانتيل [3].

كما أن الإدارة الفرنسية قامت بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قائد لكل مجموعة فقد اضطهدت فرنسا الشخصية المحلية التي كانت تطالب بمقاومة الجيش الفرنسي وبحقوقها السياسية وبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الفرنسية فقامت بإصدار مرسوم في 24 أكتوبر 1870م منعت من خلاله الجزائريين من المشاركة في هيئة المحلفين ،حيث أنه نص على اعتبار الجنسية الفرنسية شرط أساسي لتعين هيئة المحلفين وبالتالي إقصاء الجزائريين من العمل السياسي [4].

---

[1]- قريشي محمد, الاوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلا ع ثورة التحرير الكبرى (1945،1954) مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية .قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2001،2002, ص 196

[2]- بشير بلاح. تاريخ الجزائر المعاصر بين 1930، 1989 ج 1 ، دار المعرفة .الجزائر2006, ص 233

[3] -Charles robert Ageron ; op. cit، p61

[4]- عمار بوحوش. العمال الجزائريون في فرنسا ، دراسة تحليلية, ط 2 . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر . ص 155،156

. وقد كان قانون التجنيد الإجباري 1912م[1] من بين اهم الأسباب السياسية ،وذلك أنه جعل الجزائر كلها تعيش في اضطراب فقد عارضته كل طبقات الشعب خاصة طبقة الأعيان التقليديين الذين كانوا أكثر معارضة وعندما اتضح صدور هذا القانون ظهرت حركة الهجرة الجزائرية إلى الخارج[2].

3- الدوافع الاجتماعية:

نتيجة لسياسة الفرنسية فقد الجزائريون أراضيهم وأملاكهم وانتشر الفقر والبطالة بشكل رهيب وارتفع عدد العاطلين عن العمل ليصل سنة 1954 إلى مليون عاطل 1,000,000 إلى جانب هذا العدد هناك الكثير من العاملين يعملون بصفة غير دائمة ولقاء أجور ضئيلة وحسب الإحصائيات فإن آجر العامل الجزائري في سنة 1910إلى 1920 بلغ هذا الأجر فرنكات ومن سنة 1920 إلى 1935 أصبح يتراوح بين 8و12 فرنك و سنة 1954 بين 250 و 350 فرنك[3].

. إضافة إلى كل هذه الممارسات عمدت السلطة الاستعمارية لجعل العنصر الأجنبي المستوطن يشكل أغلبية بالمقارنة مع المواطن الأهلي العربي وذلك بتشجيع الهجرة الأوربية إلى الجزائر مع تسهيل إمكانية الحصول على عمل وبأجور مرتفعة من خلال المناصب التي يوفرها النظام الاستعماري لهؤلاء فأصبح المجتمع مزيجا من الفرنسيين و الإيطاليين و الإسبان و اليهود وغيرهم من الجنسيات المختلفة ،و كانت علاقاتهم يميزها التباغض فيما بينهم بسبب المصالح ، فإنهم يجتهدون على كره الجزائريين والعنصرية ضدهم مستغلين في ذلك وسائل الإعلام لترويج عنصريتهم حيث ادت هذه السياسة إلى تجريد الجزائري من كل مقومات العيش الكريم إضافة إلى انتشار البؤس و الشقاء.

. وإن قلة ما بقي بأيدي الجزائريين من الأراضي و ضعف إنتاجها لوقوعها في مناطق أقل خصوبة إضافة إلى الأساليب التقليدية التي كانوا يستعملونها في غياب الإعانات و القروض الحكومية ، كل ذلك جعل إنتاج أغلب الفلاحين الجزائريين لا يفي بحاجيات أسرهم وهو ما أجبر أعدادا هائلة من

---

[1]- قانون التجنيد الإجباري: نص القانون على أن الشاب الجزائري يجند في السن 18 ولمدة ثلاثة سنوات ، بينما يجند الفرنسي و المتجنس في سن 20 ولسنتين فقط

[2]- ابو قاسم سعد الله. الحركة الوطنية الجزائرية 1900،1930. ج2 . ط4,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1983، ص 128

[3] -Ferhat ABBAS: Guerre et Révolution d'Algérie, La nuit Coloniale, Paris 1962 p96-97.,

سكان الريف إلى مغادرة قراهم والنزوح إلى المدن الكبرى ،لعلهم يعثرون على عمل دائم و غالبا ما يتكدس هؤلاء النازحين في أحياء قصديرية تظهر على أطراف المدن التي يقيم بها الأوربيون حيث تفتك بهم الأمراض المختلفة[1].

. وكانت فرنسا تهدف من خلال هذه السياسة الاجتماعية إلى تفكيك البنية الاجتماعية للجزائريين التي تقوم على أساس روابط قوية كرابطة الدم ، و إن صمدت هذه التركيبة طويلا أمام تحديات هذه السياسة ، فإن تزايد السكان دفع البعض إلى بيع أراضيهم وممتلكاتهم أو التنازل عنها ، لأن السبل قد ضاقت بهم ولجأو إلى العمل المؤقت لدى الأوربيين أو إضطروا إلى الهجرة.

4- الدوافع العسكرية:

لاحضنا أن الدوافع الاقتصادية كانت تدعو إلى هجرات اختيارية لكن عندما نلقي نظرة على الحروب التي خاضتها فرنسا نجد أن الدوافع الإقتصادية قد خلقت أشكال جديدة للهجرة ففي الحرب العالمية الأولى 1914 نجد أن فرنسا قد قامت بتعويض كل عامل فرنسي جند للقتال ضد ألمانيا بعامل جزائري في مصانع الأسلحة بشكل إجباري وقد نقلت تحت ظروف الحرب عدد كبير من الجزائريين يقدر بنحو 270 ألف بين جنود الجيش وعمال في المصانع أو في الفلاحة [2] ، وهذا الرقم يكشف لنا أن هذه الحرب كانت دافعا للهجرة لكثير من الجزائريين ونفس الشيء ينطبق على الحرب العالمية الثانية 1939 ، ففي الحرب العالمية الثانية طلب وزير العدل الفرنسي من ولات فرنسا بالجزائر أن يرسلوا أعدادا كبيرة من الجزائريين لتعرف على الثقافة الأوروبية والتكنولوجية المتطورة في تلك البلاد وسمحت لهم بالاحتكاك بطبقة "البيروليتاريا" [3] الفرنسية في المصانع و الورشات وجهات القتال و نشأت بينهم علاقة حميمية فشعر الجزائريون بالمعاملة الإنسانية و الحسنة لأنهم هناك إحتكو ا بالمجتمع الفرنسي الحقيقي وكانت علاقاتهم بهم عكس العلاقات الموجودة في الجزائر[4].

---

[1] - AGERON : op. cit, p.469

[2]- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق, ص 46

[3]- البيروليتاريا: ظهر هذا المصطلح في القرن 19م ، ويعني الطبقة التي لا تملك أي وسائل الإنتاج وتعيش من مجهودها العضلي أو الفكري

[4]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا, المرجع السابق, ص 163، 164

5 – الدوافع الثقافية:

لقد أدت السياسة الفرنسية في المجال الثقافي إلى انتشار الأمية وتراجع مكانة اللغة العربية ، إضافة إلى تدهور المستوى التعليمي الذي يعتبر المؤهل الحقيقي و الأساسي للحصول على عمل ، إلا أن فرنسا عملت على إبقاء الجزائريين في حالة أمية وذلك تجنبا منها لمعرفة الجزائريين بحقوقهم وعدم رغبتها في انتشار الوعي السياسي [1]، وتدل إحصائيات 1944 أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم 1,250,000 مسلم ولم تتح لهم فرصة التعلم الإبتدائي إلا لـ 11000 شاب من مجموع عدد الذكور وفي سنة 1954 كان هناك 2,070,000 طفل جزائري تتراوح أعمارهم بين 5 و 14 سنة ولم يتمكنوا من الحصول على شيء من التعليم الإبتدائي إلا لـ 207,100 من هؤلاء الأطفال الجزائريين ، وقد كان التعليم الإبتدائي ينقسم إلى نوعين أوروب بي إجباري و الثاني أهلي اختياري .

. وكان التعليم يسوده جو من الخمول لمناهضة المستعمرين له ويبرر ذلك في البرامج التعليمية المقدمة حيث إقتصر التعليم على اللغة العربية شيء من الشريعة الإسلامية و الفقه وعلوم اللغة التي أسندت إلى مشرفين يلقونها بطريقة مشبوهة [2].

. أما بالنسبة للتعليم الثانوي و الجامعي لم يكن أحسن حالا من الإبتدائي وكان حظ الجزائريين منه قليلا لأن التعليم الثانوي لم يكن مجانيا فالمجانية كانت تمنح للطلبة المتفوقين ومع ذلك فإن عدد الذين يمنحون المجانية قليل .

. أما على المستوى الجامعي كان حظ الطلبة هو نسبة واحد من 15,342 مواطن جزائري في حين كانت نسبة الطلبة في فرنسا واحد لكل 700 مواطن فرنسي أما المعمرين فكانت نسبة الطلاب أعلى من مستوى فرنسا حيث كان طالب جامعي لكل 227 أوروبي مقيم في الجزائر[3] .

. وفي ظل هذه الظروف اضطر الجزائريون إلى الهجرة إلى الجامعات الأجنبية للبحث عن ظروف دراسية ملائمة.

---

[1]- عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا, المرجع السابق, ص 160، 161

[2]- عمار هلال ، الطلبة الجزائريون في الأزهر عام 1916 ، مجلة الثقافة, العدد 79، فبراير 1984، ص 130

[3]- عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ,المرجع السابق, ص 161

-مراحل الهجرة الجزائرية:

من خلال البحث في تاريخ الهجرة الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي إلى الحرب العالمية الأولى 1914 نلاحظ أن معظم هذه الهجرة كانت نحو الشرق العربي و الإسلامي إما منذ الحرب العالمية الأولى فقد أصبحت نحو فرنسا بالخصوص [1]، وقد اختلفت نسبة الهجرة إلى الخارج من فترة إلى أخرى حسب الظروف .

1)الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى:

لم تكن انطلاقة الهجرة الجزائرية مع الحرب العالمية الأولى بل إنه يتضح من خلال الكتب التاريخية أن بداية الهجرة الجزائرية كانت (1847,1830) وشملت الأعيان (العلماء، الحكام ، شيوخ العشائر .....) ثم الطبقة الغنية[2].

أما البداية الفعلية كانت سنتي (1870, 1871) حيث كان حيث كانت الفئة الأولى للمهاجرين عبارة عن رعاة رافقوا أغنام مستخدميهم إلى مدينة مرسيليا و التجار المتجولين[3] .

تأكيدا لما سبق قد هاجرت نصف العائلات و الأسر الكبيرة لمدينة مليانة سنة 1899 ، كما أن سنة 1911 قد عرفت مغادرة المئات من الجزائريين من قسنطينة وسطيف نحو سوريا ، إضافة إلى مغادرة أكثر من 1200 عائلة من تلمسان أيضا نحو سوريا وكان هذا سنة 1911 [4] وفي سنة 1912 قام الديوان الجزائري لليد العاملة بحملة إحصائية وجد من خلالها أن العمال الجزائريين في فرنسا تتراوح أعدادهم ما بين 4000 و 5000 شخص[5].

---

[1]- ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية .1930،1900، المصدر السابق ص 192

[2] -عبد الكريم شوقي " الهجرة الجزائرية " مجلة الشرطة . المديرية العامة للأمن الوطني ، العدد 92 أكتوبر 2009 ص32

[3]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ص 13

[4]- ابو قاسم سعد الله ،، الحركة الوطنية الجزائرية .1930،1900, المصدر السابق . ص 123،124

[5] - بوزيان سعدي ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة 1954، (التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر) ط 2، تسالة للطباعة، الجزائر, 2009 ,ص11

2)الهجرة أثناء الحرب العالمية الأولى :

كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا ، فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية [1] لأسباب ، أولها ارتفاع القيد عند الهجرة بصدور قانون 15 جويلية 1914 مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا ثانيا الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة. حيث أسست مصلحة "عمال المستعمرات " التي تقوم بتسجيل ونقلهم إلى فرنسا. ثالثا إلتحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة ، ولم تكن الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى طواعية وإنما كانت إجبارية للدفاع عن فرنسا ولتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا [2].

3)الهجرة بين الحربيين :

قدرت خسائر فرنسا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1919 بـ 1,500,000 جندي فرنسي فأصبح ملزما عليها تعويض هذه الخسائر عن طريق جلب المزيد من الجزائريين من الجزائر قصد إعادة بناء هياكل جديدة، وما خر به دمار الحرب .

ونتيجة لاحتكاك هؤلاء العمال بالعمال الفرنسيين في المصانع و احتكاكهم بمختلف شرائح المجتمع الأوروبي تولد لديهم نوع من النوع من الوعي السياسي الذي تبلور في هيئة سياسية متكاملة ، وعندما لاحظ المعمرون ما أصبح عليه المهاجرون بفرنسا من يقظة ألحوا على السلطة هناك بالمراقبة و السهر لحمايتهم من الإنحراف على حد تعبيرهم وعلى هذا الأساس صدرت تعليمات وزارية في أوت 1926 وكانت هذه التعليمات أشد صرامة من التعليمات السابقة حيث قررت الإدارة الفرنسية في الجزائر عدم السماح لأي راغب في الهجرة ما لم يحصل على مجموعة من الأوراق التي حددتها [3].

4)الهجرة أثناء الحرب العالمية الثانية

عند إندلا ع الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بتجنيد فئات الشعب مما دفع إلى إغلاق أبواب المصانع الحربية وفي هذه الأثناء إنتهت الخلافات بين النقابة و اليسار وجند الجزائريون و الفرنسيون

---

[1]- انظر الملحق رقم (1)

[2]- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق, ص 14، 15

[3]- عبد الكريم شوقي، المرجع السابق, ص 33

للدفاع عن فرنسا غير أن هذا لم يفي بالغرض ، لذلك طلب وزير العمل الفرنسي من ولاة فرنسا بالجزائر أن يبعثوا المزيد من المهاجرين خاصة أولئك الذين أدو الخدمة العسكرية غير أن الشباب الجزائري لما علموا بهذا الوضع أخذوا يتهربون من وجه فرنسيين بكل وسيلة وبعد احتلال ألمانيا لفرنسا قامت باستغلال المهاجرين في بناء حائط الأطلس وهذا ما دفع بفرنسا إلى الحد الكامل للهجرة حيث عاد ثلث المهاجرين الجزائريين إلى أرض الوطن[1].

5)الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت قضية الهجرة الجزائرية تأخذ منحى سياسي بسبب المواقف البطولية التي قام بها أبناء الجزائر مع فرنسا ودورهم الفعال في تحريرها من الاحتلال النازي ، وقامت بإلغاء جميع القوانين التي منعت الهجرة إلى فرنسا من خلال ميثاق الجزائر الصادر سنة 1947[2] ، كما أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا عرفت ازديادا أثناء حرب التحرير ففي سنة 1956 هاجر إلى فرنسا 85,640 شخص[3] ، ولا يعود الفضل إلى ارتفاع عدد المهاجرين إلى ميثاق الجزائر وحده بل إلى الحاجة الماسة إلى اليد العاملة في فرنسا بعد الدمار الذي خلفته الحرب ، ولهذا استمرت الزيادة في الهجرة حتى إكتضت سوق العمل الفرنسية بالمهاجرين وهو ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى العودة لتطبيق القوانين التي تحد من الهجرة[4] .

---

[1]- فايز فريحات، كمال بن يحي، الهجرة الجزائرية في فرنسا العودة والإدماج، مذكرة ليسانس ، إشراف الأستاذ حسن طالب ، جامعة قسنطينة ، معهد العلوم الإجتماعية ، دائرة علم الإجتماع والفلسفة ، السنة الجامعية 1983، 1984 ص 22

[2]- عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا, المرجع السابق, ص 522

[3]- انظر الملحق رقم (2)

[4]- سعدي بوزيان ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة 1954, المرجع السابق ص 52

الفصل الأول

دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا

المبحث الأول: التنظيمات العمالية ومساهمتها أثناء الثورة

لعب العمال الجزائريون في فرنسا دورا كبيرا وفعالا في مساندة ودعم الثورة التحريرية وكان كل ذلك في إيطار التنظيمات العمالية التي عملت على الدفاع عن حقوق العمال داخل التراب الفرنسي.

1. أطر النشاط العمالي:

أ. نجم شمال إفريقيا

. لقد أجبرت السياسة القمعية الفرنسية الحركة الوطنية على أن تعمل في الخفاء أو تخرج من الجزائر وتلجأ إلى فرنسا نفسها[1]، وقد بدأت تبرز معالم العمل الوطني بفرنسا ابتدأ من هجرة الأمير خالد إليها حيث أن تلك التجمعات التي اتصل فيها بالعمال كانت عبارة عن الانطلاق الأول للعمل الوطني بفرنسا[2].

. حيث شهدت نهاية الربع الأول من القرن 20 تكوين أحزاب سياسية بفرنسا تدافع عن حقوق عمال شمال إفريقيا.

لقد لعب العمال الجزائريون في فرنسا دورا هاما وفعالا في تنظيم الحركة الوطنية حيث انخرطوا في العديد من النقابات والأحزاب العمالية الفرنسية[3].

وقد قاموا بتأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا عملت على الإشراف على العمال واتسمت بسمة دينية، وكان أول مؤتمر لها في 07 سبتمبر 1924م وقد ضم ممثلين عن 75 ألف عامل.

---

[1]- أبو قاسم سعد الله ,الحركة الوطنية الجزائرية (1900.1930), المصدر السابق، ص 372

[2]- عبد الحميد زوزو , المرجع السابق ص 53

[3]- أبو قاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية (1900 . 1930 المصدر السابق ص 373

وقام الأمير خالد بإنشاء حركة سياسية لأبناء شمال إفريقيا أطلق عليها اسم " نجم شمال إفريقيا "، وذلك في منطقة لوبوش دي رون غير انه اضطر إلى مغادرتها بعد أن طلب إليه ذلك، وقد شاع حزب نجم شمال إفريقيا في الأوساط العمالية في باريس بين سنتي 1923م .1924م[1]، غير أن النشاط الحقيقي والجدي للحزب ابتدأ من سنة 1926م وقد لقي الحزب دعما من الحزب الشيوعي الفرنسي في البداية، غير أنه فيما بعد انقطعت علاقة النجم بالحزب الشيوعي وذلك لتباعد المواقف[2].

وقد ضمت إدارة نجم شمال إفريقيا من الجزائر : محمد جفال، حاج علي عبد القادر، مصالي الحاج[3]، احمد بلغول، محمد بلكحل، عمار ليماش.

وكان أعضاء اللجنة المركزية كلهم جزائريين منهم 11 عاملا وثلاث محاربين قدماء ونقابي ومهاجرين ومعلم ابتدائي، وعين مصالي الحاج كأمين عام ثم رئيسا للحزب ابتدأ من 1926م ، وقد سعى نجم شمال إفريقيا لتحقيق الأهداف التالية : الاستقلال الكلي والتام للجزائر وتشكيل جيش جزائري، وإرجاع كل مغتصبته فرنسا[4] .

---

[1]- عبد الحميد زوزو , المرجع السابق ص 54 ـ 55

[2]- مصطفى هشاوي , جذور نوفمبر 1954م في الجزائر,(منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر), الجزائر، ص42

[3]- مصالي الحاج : بن احمد ولد بتلمسان في 16 ماي 1898م تعلم بالمدرسة الفرنسية , درس العربية بزاوية درقاوة جند سنة 1918م وتابع دراسته بجامعة بوردو كمستيغ ,وفي سنة 1924م أصبح رئيسا لحزب نجم شمال إفريقيا ,كما قاد حزب الشعب الجزائري سنة 1937م

[4]- محفوظ قداش, جلالي صاري, الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية 1900ـ 1954 م), الطريق الإصلاحي والطريق الثوري , تر, عبد القادر بن حراث, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1987م ص 58 ـ 59

وقد عقد الحزب أول اجتماع له 15 ماي 1926م ، في مقر الكونفدرالية العامة للعمال، ثم عقد الاجتماع الثاني له في 20جوان 1926م، وانعقد الاجتماع العام في 02 جويلية 1926م ، ووزعت خلاله المسؤوليات على رواد الحركة السياسية بفرنسا[1].

ومنذ نشأته قام الحزب بإصدار جريدة اقدام الباريسيين وكانت باللغتين غير أنها منعت من الصدور بقرار وزاري بتاريخ 01 فيفري 1927م ، ثم تلتها جريدة الإقدام الشمال إفريقية

ثم بعد ذلك أصدرت جريدة الأمن التي خلفت الإقدام واصدر أول عدد لها في أكتوبر 1930م[2].

ب .فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني:

يرجع السبب لوجود الجزائريين بفرنسا إلى السياسية الإستعمارية التي إعتمدت على مصادرة الأراضي الزراعية، وحرمان الجزائريين من العمل في الوظائف الحكومية، وهذا ما دفعهم إلى الهجرة للعمل في البناء والزراعة والخدمات المتواضعة، كما شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية ازدياد موجة الهجرة نظرا للطلب المتزايد على اليد العاملة من اجل بناء ما دمر نتيجة الحرب، فقد بلغ عدد العمال الجزائريين عشية انطلاق الثورة 45الف عامل، وبرغم من الظروف القاسية التي عاشها العمال بالمهجر إلى أنهم كانوا يمثلون النبض الحي لقضيتهم[3]، وقد شاع في أوساط المهاجرين الجزائريين حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والذي استقطب أعدادا هائلة من المهاجرين الذين رحبوا باندلا ع الثورة وأيدوها، وكان اغلب المهاجرين يضنون أن مصالي الحاج وراء تفجير الثورة، وهذا ما يبرر انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) الذي أسسها مصالي الحاج، وظلوا على هذا الحال إلى سنة 1956م ،

---

[1]- عبد الحميد زوزو , المرجع السابق ص 63

[2]-محمدياحي , النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين في فرنسا ,أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1930 ـ 1962) , منشورات وزارة المجاهدين , الجزائر 2007, ص 187

[3]- عمار قليل , ملحمة الجزائر الجديدة ,ج 1, ط1 , دار البعث قسنطينة , الجزائر 1991م , ص 350

عندما بدأت ج.ت.و. نشاطها في فرنسا من طرف محمد بوضياف[1]. بوضع النواة الأولى لتأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وذلك من خلال مباشرة تنظيم خلايا في هذا البلد مع مطلع سنة 1955م ، وقد قام محمد بوضياف في لوكسمبورغ وهناك من يقول في سويسرا باجتماع مع إطارات الجبهة الشرقية بفرنسا، وكلف السيد مراد طربوش[2]. بضم كل من معارضي مصالي والمركزيين القدماء والمحامين، وكل مناضلين الذين فقدوا الأمل نتيجة الصراعات الداخلية التي عرفها الحزب، فإستجاب الآلاف من العمال لهذا التنظيم، ثم قام بوضياف بإنشاء خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين في فرنسا، وهكذا توصل إلى إنشاء نظام الجبهة بفرنسا من أجل رسالة الثورة وتمكين المهاجرين من الإطلاع على حقيقة الوضع[3]. ، إلا أن الشرطة السويسرية لاحظت النشاط الذي كان يقوم به مناضلو فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني فوق ترابها وكان أول عمل قامت به هو اعتقال بوضياف، وآخذت منه التقرير المقدم إليه من طرف فدرالية فرنسا وسلمته إلى السلطات الفرنسية، وهو ما ساعد هذه الأخيرة لتتعرف على نشاط الجبهة بفرنسا فقامت باعتقال طربوش في 26 ماي 1955م[4]. .

وبعدها تشكلت هيئة جديدة من إتحادية جبهة التحرير تكونت من أربعة أشخاص وهم: عبد الرحمان غراس، فضيل بن سالم، محمد مشاطي ، احمد دوم، وتم توزيعهم على مناطق مختلفة من التراب

[1]- محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919م بالمسيلة, شارك في اللجنة الثورية للوحدة والعمل , وكان من الرجال الذين اشرفوا على تحضيرات الثورة , عمل على تنظيم حزب ج.ت.و. بفرنسا وكان من القادة الخمس الذين تعرضوا إلى القرصنة الجوية وعين وزير للدولة 1958م ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة توفي سنة 1961م مغتالا بعنابة.

[2]- مراد طربوش: كان مسؤول عن حركة انتصار للحريات الديموقراطية في مدينة نانسي بشرق فرنسا سنة 1951م , ثم على منطقة الجنوب الفرنسي، كلفه بوضياف بإعادة تشكيل فدرالية بفرنسا سنة 1954م واعتقل سنة 1955م ولم يطلق سراحه حتى 1961م , وتوفي بعد الاستقلال.

[3]- صباح نوري هادي , حنان طلال جاسم, تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي , مجلة ديالي , كلية التربية الأساسية ع 52, العراق 2011.

[4]- عمار قليل.المرجع السابق ص 351

الفرنسي[1]. وكلفت هذه اللجنة بمهام صعبة أبرزها: إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين في خلايا وفروع لتوظيف الإمكانيات المادية والبشرية للعمال في خدمة الثورة [2].

وفي سنة 1956م كلف محمد بجاوي[3] بالإشراف على فدرالية جبهة التحرير غير أن قيادته لم تدم طويلا، حيث تم توقيفه في 26 فيفري 1957م، ورغم قصر المدة فإنها كانت فترة غنية ومثمرة، حيث عكف بمجرد وصوله إلى باريس على دراسة الوضع ميدانيا ثم شرع في تنفيذ التعليمات التي أعطيت له من طرف عبان رمضان[4]، وقد مهد محمد بجاوي الطريق للذين جاءوا من بعده [5].وفي عام 1957م تم إرسال عمر بوداود[6] من طرف عبان رمضان[7] ليقود جبهة التحرير بفرنسا وحدد له ثلاث مهام:

. التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا.

. تعزيز القدرة المالية لجبهة التحرير الوطني.

. نقل الكفاح المسلح إلى الأراضي الفرنسية.

---

[1]- انظر الملحق رقم:(3)

[2]- سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م, الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ,ع 03 , المتحف الوطني للمجاهد 1995.

[3]- محمد البجاوي : ولد بمدينة الجزائر عام 1926م ,كان أول مسؤول لجبهة التحرير الوطني على الحركة النقابية , والقي القبض عليه وسجن إلى غاية الاستقلال وتوفي سنة 1992م.

[4]- عبان رمضان: الملقب بـ "مهندس مؤتمر الصومام " ولد في 10 جوان 1920م بتيزي وزو, كان عضو في منظمة الخاصة , اعتقلته الشرطة الفرنسية سنة 1951م وحكم عليه بالسجن 5 سنوات, وبعد خروجه من السجن عام 1955م ,أسس جريدة المجاهد, توفي بالمغرب سنة 1957م.

[5]- سعدي بزيان , جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م, ط 2 ,ثالة.,الابيار, الجزائر 2009 , ص 18

[6]- عمر بوداود: ولد في 5 ماي 1924م بتيزي وزو, انخرط بحزب الشعب الجزائري, اعتقلته الشرطة لفرنسية واطلقة سراحه 1964م عين مسؤولا على منطقة القبائل السفلى وأصبح مسؤولا على الفدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1957م

[7]- انظر الملحق رقم:(3)

. وقد ظل بوداود رئيسا للفدرالية إلى غاية[1]. 1962.

ج . الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

عملت النقابات العمالية الفرنسية على استقطاب أغلبية العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا لكن الفدرالية قامت بإنشاء الوداية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957م، والتي كانت بمثابة ممثل لدى النقابات الفرنسية من أجل الدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية، وهي تعد فرعا للإتحاد العام للعمال الجزائريين زيادة على ذلك كانت مدعوة إلى دعم الجبهة سياسيا وماديا[2]. .

وقد كانت (و.ع.ع.ج) سندا قويا لجبهة التحرير في فرنسا من خلال تزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع، ونقل المؤن والأموال ، والمخابئ الضرورية[3]، كما كانت تنظم دروسا مسائية للمهاجرين، وإعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر من خلال جريدتها الشهرية " العامل الجزائري "[4]" التي كانت تمثل اللسان المركزي لـ (إ.ع.ع.ج) وظهرت أول مرة مرة في الجزائر في 6 أفريل 1956م، أصدرت منها بعد هذا التاريخ ثلاثة عشر عددا، لكنها تعرضت إلى الحجز والتفتيش والمتابعة القضائية، ثم منعتها الحكومة الفرنسية من الصدور، وبعدها انتقلت الجريدة إلى باريس أين واصلت الوداية نشرها، وفي أوت 1958م منعت من جديد في باريس وعاودت الظهور في تونس وصدورها في باريس كان سريا[5].

---

[1]- سعدي بزيان , جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين,المرجع السابق, ص 18

[2]- نوري, المرجع السابق ص 08

[3]- علي هارون : الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 . 1962م ,تر , الصادق عماري و مصطفى ماضي , دار القصبة , الجزائر2007 , ص 91

[4]- عمر بوداود, من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني, مذكرات مناضل , تر, احمد بن محمد بكلي, دار القصبة للنشر . الجزائر 2007, ص115

[5]- علي هارون, المصدر السابق ص88 ـ 89

2. النشاط السياسي للعمال المهاجرين:

أ.الدعم المالي للعمال المهاجرين بفرنسا:

لم ينحصر نضال المهاجرين في الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية بل اعتبروا أنفسهم دائما جزءا من الشعب[1]، فعايشوا ثورة أول نوفمبر 1954م واحتضنوها ودعموها بشريا وماديا عبر الاشتراكات والتبرعات السخية لدعم المجهود الحربي.

حيث شكلت التبرعات التي كانوا يقدمونها نسبة80 % [2]من ميزانية الحكومة الجزائرية المؤقتة، وقد وردت هذه النسبة في التقرير الذي قدمه احمد فرنسيس وزير المالية سنة 1961م[3] .

ولقد فاقت نسبة المشاركين فيدعم الثورة 90 % من العمال الجزائريين بفرنسا، ويقول لخضر بن طوبال عضو الحكومة المؤقتة بمناسبة المؤتمر الوطني الذي عقد في أفريل 1964م أن 60 % من الأموال التي كانت تسير الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين، وكانت بالفعل تمثل عصب النفقات إبان الثورة[4].

ولقد كان العمال المهاجرين يساهمون شهريا بـ 500 فرنك فرنسي قديم وكانوا يدفعون بإنتظام لإتحادية جبهة التحرير بفرنسا، كما كانت الاتحادية تحصل على زكاة الفطر من المناضلين، أما بالنسبة للإشتراكات فقد كانت في البداية 1000 فرنك قديم وفي أوت 1957م ارتفعت لتصل إلى 1500 فرنك قديم، وفي مارس 1961م أصبحت الاشتراكات 3000 فرنك قديم[5]. وكانت هذه الأموال

---

[1]- سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر , المرجع السابق ص176

[2]- انظر الملحق رقم :(4)

[3]- سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م , المرجع السابق ص 30

[4]- عمار قليل : المرجع السابق ص 352

[5]- سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م , المرجع السابق ص 31

تصل إلى قادة الثورة عبر العديد من الطرق والأشكال، وكان يتم نقل هذه الأموال بواسطة حقائب غليظة. وذلك عن طريق شبكة خاصة تدعى شبكة جانسون وقد بلغ عدد عناصرها مابين 2000 إلى 3000 عنصر انضموا إلى الشبكة عن قناعة ، وكان يديرها فرنسيس جانسون الذي سبق له وأن زار الجزائر قبل ثورة نوفمبر 1954م ، ووقف على حياة السكان المسلمين من الشعب الجزائري فآلمه وضعهم وأدرك عن قرب بؤسهم وشقائهم في ظل الاستعمار الإستطاني الجهنمي، وعندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954م، تعاطف هو ومجموعة من المثقفين الفرنسيين في مقدمتهم زوجته جانسون مع الجزائريين[1].

كم اشتغل جانسون سائق سيارة أجري من أجل نقل المناضلين عبر أحياء باريس، ويقوم بتمرير الرجال نحو البلدان المجاورة، وكانت شبكة جانسون تقوم بشراء الأسلحة وإرسالها إلى الجزائر[2].

ب .مظاهرات 17 أكتوبر 1961م :

قام ديغول بتعين موريس بابون [3]رئيسا لمحافظة الشرطة بباريس ومقاطعة السين سنة 1958م، وذلك لتطهير العاصمة الفرنسية وضواحيها من أعضاء فدرالية جبهة التحرير وشل حركتها وفصلها عن التنظيم في الجزائر، وقد منحه كامل الصلاحيات وقدم له الدعم الذي يطلبه، وفي 08 سبتمبر 1958م اصدر موريس بابون قرار فرض التجوال على أهالي شمال إفريقيا، ويستهدف القرار بصفة خاصة العمال الجزائريين في باريس وضواحيها البالغ عددهم حوالي 2000 جزائري[4]. بدأ من

---

[1]- هرفي هامون, باتريك رومان: حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر , تر: كابوية عبدالرحمان ـ سالم محمد, دحلب, 2010, ص 118.

[2]- عمر بوداود: المصدر السابق ص 136

[3]- موريس بابون : ولد في 3 سبتمبر 1910م ، تقلد مناصب عديدة وعاصر حكومات مختلفة من بينها حكومة فينشي إبان الاحتلال الالماني لفرنسا حيث كان من اكبر ضباطها, وكان واليا على منطقة قسنطينة, وحكم سنة 1997م باعتباره مجرم حرب.

[4]- سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م , المرجع السابق ص 51.

الساعة الثامنة ليلا إلى الخامسة والنصف صباحا، وذلك قصد شل حركة العمال الجزائريين ونشاطهم، وقام ايضا بتشكيل قوة شرطة مساعدة (الحركة) وزعت في الأحياء الذات كثافة سكانية من المهاجرين الجزائريين واتخذوا هؤلاء الحركى عدة مفاهيم وفنادق في هذه الأحياء لمراقبة والتجسس على المناضلين.

كما فرض قيودا على كل المطاعم و المقاهي التي يتردد عليها الجزائريون، و ذلك بإغلاقها على الساعة سابعة مساءا[1].

وفي هذه الفترة عاشت فدرالية جبهة التحرير أوضاع صعبة دفعتها إلى عقد اجتماع في 10 أكتوبر 1961م تم الاتفاق خلاله على القيام بمظاهرات سلمية.

. لقد استطاعت الفدرالية في مدة قصيرة تعبئة المهاجرين الجزائريين المتواجدين بفرنسا من اجل القيام بالمظاهرات ضد سياسية بابون العنصرية، وتعبيرا عن تحدي فرنسا في عقر دارها وبعد العديد من الاتصالات التي تمت بين مسؤولي الجبهة في مراكز مترامية الأطراف، من أجل توحيد العمل وتسهيل التنقل للمهاجرين إلى باريس للقيام بمسيرة تستغرق ثلاثة أيام وقد خطط لها بدقة، ففي اليوم الأول يقوم الرجال والنساء بالتظاهر في أزقة باريس إبتداءا من الساعة السابعة مساءا مع أولادهم واليوم الثاني تتظاهر النسوة لإطلاق سراح أزواجهم ، واليوم الثالث يقوم العمال والتجار بإضراب عام تعبيرا عن تضامنهم مع المتظاهرين[2].

وبناءا على تعليمات فدرالية جبهة التحرير بفرنسا خرج الجزائريون رجالا ونساءا في مظاهرات سلمية كبيرة يوم 17 أكتوبر 1961م إلى شوارع باريس إبتداءا من الساعة الثامنة ليلا خرج مابين 3000 ـ 4000 متظاهر في عديد من ساحات باريس ومن أهم هذه الساحات ساحة أوبرا وهي تعتبر أهم

[1]– سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر , المرجع السابق ص 181/180

[2]– عمر بوداود: المصدر السابق ص 181

موقع لتجمع الأجانب باعتبارها من الأماكن الإستراتجية أي قلب باريس النابض بالحركة ليلا نهارا[1].

ـ وتذكر جريدة المجاهد أنه ما يزيد عن 5000 بين رجال وأطفال وحتى الشيوخ خرجوا في مظاهرة سلمية وكانوا يرددون بأصوات هادئة "الجزائر جزائرية ....." وباقي الشعارات التي أمرت بها جبهة التحرير[2].

ولكنهم سرعان ما وجدوا أنفسهم محاصرين من طرف الشرطة الفرنسية، وقد استعملت أبشع الطرق لتوقف هذه المظاهرات كالقتل والدهس بالشاحنات ورمي جل المتظاهرين في نهر "السين" إضافة لإلقاء المتظاهرين وهم مكبلين في المجاري القذرة فاستحالت شوارع باريس في ذلك اليوم الماطر إلى أنهار حمراء من دماء الأبرياء [3].

غير أن هذا لم يثني من عزيمة المتظاهرين على مواصلة مسيرتهم، وهذا ما دفع بابون إلى إصدار تعليمات جديدة تمثلت في:

ـ إطلاق النار على المتظاهرين دون تميز.

ـ إلقاء القبض على المتظاهرين .

ـ كما أمر بردم القتلى بالجرافات في مقبرة لاشان[4].

---

[1]– كريمة قدور: مظاهرات 1961م جرائم ضد الإنسانية , مجلة الراصد عدد تجريبي, نوفمبر 2001, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ص 33.

[2]– المجاهد, ع . خ. 107, اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ج 4, 1 ـ11 ـ 1961 ص 24.

[3]– محمد شريف عباس ,من وحي نوفمبر , ج 2, منشورات وزارة المجاهدين (كلمة ألقيت بمناسبة 17/ 10 بولاية تيارت 2001) ص 290

[4]– كريمة قدور : المرجع السابق ص33

وقد نتج عن هذه المظاهرات 300 شهيد جزائري، وآلاف الجرحى واعتقال حوالي 12 ألف من المتظاهرين [1]، إلا أن محافظة الشرطة الفرنسية ذكرت بعض الإحصائيات حول 17 أكتوبر 1961م أن عدد المشاركين في المظاهرات عشرون ألف متظاهر، وألقي القبض على أحد عشر ألف وستمائة وثلاثون، وقتل من المتظاهرين اثنا عشر وأصيب 64 شخص بجروح أما من الجانب الفرنسي فقد أصيب منهم ثلاثة ضباط من الشرطة وست حراس[2].

لكن هذه الإحصائيات جاءت لتغطية الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها في حق الأبرياء، كما حاولت أن تبين سيطرة الشرطة الفرنسية على الأوضاع الأمنية وتقلل من دور الفدرالية لجبهة التحرير الوطني، كما قدمت مظاهرات 17 أكتوبر 1961م دليل فعلي على قدرة الجبهة على التعبئة والتجنيد اختراق صفوف العدو داخل التراب الفرنسي نفسه.

كما عبرت هذه المظاهرات للرأي العام الفرنسي والأوربي مدى ارتباط الجزائريين بوطنهم ومؤازرتهم لثورتهم لأنها تزامنت مع تعثرت المفاوضات بين وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية ووفد الحكومة الفرنسية، وحينها اضطرت الحكومة الفرنسية إلى إلغاء منع التجوال وبهذا قد سجلت الجالية بفرنسا انتصارا كبيرا على العدو[3].

3 ـ الدور الثوري للعمال المهاجرين :

لقد اثبت العمال الجزائريون بفرنسا وجودهم وذلك بمختلف النشاطات التي كانوا يمارسونها ومثال على ذلك مظاهرات التي كانوا يقومون بها ، كما قاموا بتدعيم الجيش وجبهة التحرير بالأموال التي تستعمل لشراء الأسلحة وتزويد الثوار بما يحتاجونه.

---

[1]- سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م , المرجع السابق ص 54.

[2]- نوري : المرجع السابق ص 10

[3]- محمد عباس :المرجع السابق ص 55, 56

كما عملت الجالية الجزائرية بفرنسا على تكوين منظمة جزائرية تشرف على تنظيم الجالية وتأطيرها للعمل العسكري، وقد بدأ فعلا تواجد المنظمة الخاصة التي هي الجناح العسكري لفدرالية جبهة التحرير سنة 1956م، والتي كانت تتشكل من مناضلين مستعدين للعمل الميداني، الذين مكنوا المنظمة من القيام بعمليات جد دقيقة، حيث كان عليها أن تخلق جو اللامان في فرنسا من أجل إرغام السلطات على الاحتفاظ بأكبر عدد من الجيش الفرنسي الذي كان يثقل كاهل جيش التحرير في الجزائر[1].

ومن أبرز العمليات التي قامت بها هي:

– عمليات 25 أوت 1958 :

بعدما تم إرسال عمر بوداود إلى فرنسا من طرف عبان رمضان الذي أمره بفتح جبهة ثانية داخل التراب الفرنسي في جويلية 1958م بدأت اللجنة الفدرالية باستدعاء رؤساء الولايات ومسؤولي المصالح الكبرى[2]. في الفدرالية كعمر بوداود رئيس الفدرالية وعلي هارون [3]مكلف بالإعلام والدفاع عن المساجين الجزائريين بفرنسا وعبد الكريم سويسي المكلف بالمالية ... إلخ ، من أجل عقد اجتماع يهدف إلى فتح جبهة ثانية وتوزيع المهام وعرض كل واحد من ما بحوزته من إمكانات البشرية والمادية.

كما قام رئيس الفدرالية عمر بوداود بالاتصال بجانسون وإعلامه عن مشروع نقل الحرب إلى فرنسا، فذهل جانسون بهذا القرار فرد عليه قائلا " إنك فعلت خيرا عندما أعلمتني لأني أخالفك تماما وأنكم ستضيعون الأمل في العلاقات المستقبلية بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي كما ستهدمون كل ما بنيانه، وإذا حصل هذا فلا تعتمدوا علي منذ اليوم وإنني سوف أوقف نشاط الشبكة" فأجابه بوداود"

---

[1]– عبد الرحمان بارا: أضواء على واقع 25 أوت 1958م بفرنسا , مجلة 1 نوفمبر , العدد 160, 1998, ص20.

[2]– عمر بوداود , المصدر السابق ص 167

[3]– علي هارون : ولد ببومرداس التحق بجبهة التحرير الوطني , عضو في المجلس الوطني لثورة ،و هو احد قادة فدرالية جبهة التحرير

إنني سوف أنقل اعتراضك للمسؤولين " وبعد يومين من اللقاء رد عليه أنهم موافقون على انتقادك وستعطى أوامر مشدد إلى مناضلينا بأنه لا يجوز ضرب السكان المدنيين في أي حال من الأحوال[1].

من بين الإجراءات التي قاموا بها أيضا هي التقسيم الجغرافي لفرنسا إلى 6 ولايات[2]. وفي سنة 1961م أصبحت 7 ولايات وسميت فرنسا بـ"الولاية السابعة" على غرار الولايات الست التي كانت يتكون منها التراب الوطني الجزائري إبان الثورة، كما تم تقسيم المنظمة الخاصة إلى ثلاثة فروع يختص الأول في تخريب أهداف محددة وفي " العمل مباشرة"، أما الثاني وهي المجموعات المسلحة التي كانت تستهدف الخونة والشرطة المتميزين بممارساتهم التعذيبية المؤكدة، وكلف الفرع الثالث بالعتاد والاستعلام [3].واتفقوا على أن يكون يوم 25 أوت 1958م بداية فتح هذه الجبهة، وكان سبب فتحها هو تحقيق الفوضى والاضطرابات في فرنسا وتعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج والتخفيف من وطأة الضغط الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري في الجزائر، وإرباك العدو وتشتيت قواته وإجباره على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية [4].وفعلا نقلت الثورة في الليلة التي تفصل بين 24 و25 أوت 1958م ، وكانت هذه العمليات تدعى بعملية العواصف والزوابع وفي هذه الليلة عينت المجموعات التي ستقوم بتنفيذ العمليات وكل مجموعة تتألف من ثلاث أفراد و حدد لكل مجموعة هدف معين.

رغم أن فيدرالية لجبهة التحرير لاقت عدة صعوبات في مشروعها الاستقلالي إلا أن هذا لم يثني من عزيمتهم فقاموا بعمليات بطولية من أهم ما قام به مناضلي المنظمة خاصة 25 أوت 1958م ، استهدفت قطاعات إستراتيجية وحيوية كالهجمات على محافظات الشرطة وثكنات الجيش، تخريب السكك الحديدية، حرق الغابات ومصفاة البترول، بالإضافة إلى قتل أفراد من الشرطة، وفي منطقة مرسيليا وحدها أحرق 14 خزان للوقود بحيث وصل لهيب النار إلى مناطق شاسعة وتم إخلاء الأحياء

---

[1]- هرفي هامون, باتريك رومان, حملة الحقائب (المقاومة الفرنسية داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954/ 1962 تر:حسين العويدات , نورالدين سكوتي ,ط1,دار الكلمة للنشر,بيروت , لبنان,ص 101. 102

[2]- انظر الملحق رقم:(4)

[3]- عمر بوداود: المصدر السابق ص 160

[4]- سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م , المرجع السابق ص 36.

من سكانها، وكانت هذه الضربة قاسية جدا بالنسبة للقدرة الطاقوية الفرنسية[1]. وكل هذه العمليات قد نفذت في ليلة واحدة، وهذا ما يبرهن على قدرة المنظمة في تنظيم هياكلها العامة وكما أعطت دليل أكثر من مرة من خلال العمليات الفدائية البطولية التي قامت بها طيلة سنوات الكفاح داخل فرنسا على مدى قوتها ، حيث قامت بـ 56 عملية تدميرية و 242 هجوما ضد 181 هدفا داخل التراب الفرنسي، و82 قتيل و188 جريح وكل هذا فوق ارض العدو وأمام مصالح أمنية تتمتع بإمكانيات معتبرة وأكثر من ذلك كان تاريخ 25 أوت 1958م ردا على الجنرال ديغول حين أعطى جيشه جميع الصلاحيات لاسترجاع النظام الاستعماري بأي وسيلة [2].

وقد كان من نتائج هذه العمليات أنها اضطرت الحكومة الفرنسية إلى تعبئة قوات الشرطة الفرنسية ووحدات الجيش بقصد السيطرة على الوضع وحماية المرافق العامة والاقتصادية من ضربات الجزائريين ، بل لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد وإنما سارعت السلطات الفرنسية إلى اعتقال أعداد كبيرة من الجزائريين وزجهم في السجون[3] وحضرت التجول في العديد من أحياء المدن الفرنسية[4].

---

[1]- عمار قليل: المرجع السابق ص 353 ,354

[2]- دراجي بلوم جلول ,مظاهرات 17 أكتوبر 1961م ندوة حول دور الجالية الجزائرية بالمهجر الذكرى 51 لمظاهرات 17 أكتوبر 1961م باريس, المتحف الوطني للمجاهد , بسكرة 2012.

[3]_ أنظر الملحق رقم 5

[4]- عمار قليل. المرجع السابق،ص 354.

المبحث الثاني

التنظيمات الطلابية و مساهمتها في الثورة الجزائرية

لقد كان هدف الإستعمار الفرنسي منذ دخول إلى الجزائر تجهيل وطمس الهوية الوطنية وحرمان الشعب الجزائري من تقاليده ومقوماته، ولقد لعب الطلبة دورا هاما في المحافظة على الهوية الوطنية من خلال المحافظة على مقومات الشعب ولقد تمثل ذلك في إطار التنظيمات الطلابية التي ظهرت في الداخل والخارج ، ولقد لعبت التنظيمات الطلابية في فرنسا دورا هاما من حيث العمل السياسي ودعم الثورة.

إن المتتبع للحراك الطلابي في الجزائر خلال الفترة الممتدة من نهاية ح, ع ,1 إلى قيام الثورة يرى أن هذه المرحلة اتسمت بعدم الاستقلالية وكانت هذه التنظيمات أشبه بنقابات منطوية تحت غطاء الأحزاب.

1) أطر النشاط الطلابي:

تأسست ودادية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا في سنة 1918م في الجزائر وكانت تضم طلاب من جامعة الجزائر التي كانت تخضع لنظام الجامعات الفرنسية، ويعود سبب تأسيسها إلى أن جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست في 1885م في الجزائر قامت بطرد الطلبة المسلمين من صفوفها، فكان ذلك حافزا قويا لهؤلاء لإنشاء منظمة خاصة بهم، ويعود الفضل في تأسيس هذه الجمعية إلى السيد حبيليس الذي تولى رئاستها من نشأتها، ويبدو أن الودادية التي تأسست في جامعة الجزائر لم ترقى إلى إستقطاب جميع الطلبة الجزائريين وخصوصا الذين كانوا يزاولون دراستهم في الجامعات الفرنسية وهم الأكثرية، من هنا تولدت لديهم فكرة بضرورة تشكيل مجموعة خاصة بهم بل تجمع شمل أقطاب المغرب العربي، فأنشئوا عدة منظمات جديدة منها [1]:.

[1] -أبوقاسم سعد الله , الحركة الوطنية (1945/1934) ج3, المصدر السابق ,ص108

أ.جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا:

تأسست هذه الجمعية في باريس 1927م [1]وقد ضمت هذه الجمعية جمعا غفيرا من الطلبة الجزائريين بفرنسا وخاصة طلبة جامعة باريس وضواحيها وكانت لفرحات عباس مساهمة كبيرة بتحويل الودادية إلى جمعية التي أصبحت طرفا شريكا مع جمعية طلبة شمال إفريقيا وكانت تضم طلاب أقطاب المغرب العربي الثلاث تونس، الجزائر، المغرب.

ولقد اتخذت هذه الجمعية مواقف من التجنيس، وكانت تهدف إلى توحيد الطلبة من شمال إفريقيا والدفاع عنهم ماديا ومعنويا، وهذا يوحي أنها لم تكن جمعية سياسية.

وبرغم من الحرص الشديد الذي أبداه أعضاء مكتب الجمعية للمحافظة على وحدة الطلبة وطابعها الغير سياسي، فقد برزت خلافات بين الطلبة الجزائريين وزملاءهم من البلدان المغاربية الأخرى خاصة حول الموقف المتبنى إزاء رفض عضوية الطلبة الذين اخذوا الجنسية الفرنسية.

وبعد المصادقة على قرار الجمعية في 28 فيفري 1930م على قرار طرد الذين اخذوا الجنسية الفرنسية من هذا التنظيم، ولهذا السبب لجأ الطلبة الجزائريون إلى تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم وهو جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا [2].

ب.جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين:

كان مقرها الرئيسي بشارع Scheffer بباريس 16، ولقد أسندت الرئاسة الشرفية للسيد موريس فيولت ونيابة الرئاسة للسيد عمار نارون الذي تجنس وأصبح كاثوليكيا ولا غرابة أن هذا التنظيم وجد

[1] – مجلة المجاهد , ع 74 , الموافق 8 أوت 1960

[2] – جلالي صاري ,هجرة الجزائريين نحو أوروبا , منشورات المركز الوطني للدرسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 195 , وزارة المجاهدين , الجزائر ,ص 46

سندا من طرف السلطات الفرنسية، وقدمت لهم تسهيلات مادية ومعنوية إضافة إلى حصول هؤلاء الطلبة على نادي ثقافي خاص بهم بباريس[1]، لكنه تناقص نشاط هذه الجمعية ليختفي سنة 1937م، بسبب ظهور تنظيمات جديدة من طرف الطلبة الجزائريين في العديد من المدن الجامعية الفرنسية[2].

ج.الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (UNAU):

تأسس هذا التنظيم الطلابي الجزائري في شهر ديسمبر 1953م بباريس، وكان هذا التنظيم يضم كل الشرائح الطلابية وهو منفتح على كل الهيئات الطلابية الأخرى، برغم أن توجه الإتحاد كان يصب صوب التوجه اللائكي والتقارب في مناهج العمل والأهداف مع الحزب الشيوعي الجزائري[3].

وتذهب بعض الدراسات إلى القول أن الإتحاد الوطني للطلبة حاول تنظيم مؤتمر بفرنسا سنة 1951م، لكن الحزب الشيوعي الفرنسي الوصي عليه رفض المقترحات المزمع تقديمها في المؤتمر، ومنه تكليف نفسه كناطق رسمي بإسم الإتحاد ولإنجاح ذلك سوف يتم تشكيل تنظيم طلابي بفرنسا يضم الفرنكو لايكو شيوعي، وتنظيم أخر في الجزائر يكون مفتوحا للطلبة المسلمين[4].

د.الإتحاد العام للطلبة المسلمين:

وبمبادرة من جمعية طلاب شمال إفريقيا وأعضائها المقيمين في الجزائر العاصمة وبوحي من جبهة التحرير الوطني عقد اجتماع تحضيري في باريس بين الرابع والسابع من شهر ابريل سنة 1955، للنظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية، وقد ضم هذا الاجتماع ممثلين جزائريين عن كل الجامعات في فرنسا، وانتهى المجتمعون إلى تأسيس منظمة خاصة بهم أطلقوا عليها اسم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وذلك رغم المعارضة الشديدة التي أبداها الطلبة الشيوعيين في باريس

---

[1] – جريدة الأمة ,العدد 87 , سنة 2 ,الموافق ل 25 أوت 1936 ,

[2] – نوري, المرجع السابق , ص 13

[3] – عبد الله حمادي , حركة الطلابية الجزائرية (1871_1962) ,ط2, منشورات المتحف الوطني للمجاهد , الجزائر ,1995 ,ص52

[4] – نفسه , ص 52

وتولوز، الذين رفضوا بأخص أن يمثل اسم المنظمة كلمة مسلمين، ولم يكن تأسيس المنظمة في حد ذاته هو الذي أقلقهم إنما الشيء الذي أقلقهم أكثر هو إدراج كلمة "مسلمين" في تسمية المنظمة ولكن ذلك لم يؤثر في أي شكل من أشكال على المنظمة الطلابية الجديدة، التي أصرت على التميز بينها وبين المنظمات الأخرى الطلابية التي تعمل في الجزائر أو في فرنسا ومن جهة أخرى فهذا النعت بنسبة إليها، وهو ذو دلالات عدة دينية وحضارية وثقافية وسياسية.

إلا أن الخلاف انتهى بإدراج كلمة مسلمين, وأسس الإتحاد ولقد أختيرت باريس كمقر لهذه المنظمة الطلابية وإن الغرض من إختيار باريس كمقر لها هو سهولة النشاط الطلابي بها، وكذلك بعض الحريات التي كانت مقدمة، هذا فضلا عن كثرة الطلبة الجزائريين بفرنسا والطلبة الأجانب من الدول العربية والذين كانوا غالبا ما يساندون القضية الجزائرية.

ومن هنا يبدوا واضح الشعور الوطني القومي للطلبة الجزائريين بألام وأماني شعبهم الذي يئن تحت وطأة الاستعمار الفرنسي[1].

إن المبادئ التي اعتنقها الاتحاد مستوحاة من الروح الوطنية والثورية التي ميزت الفترة وهي تصب في قالب الدفاع عن مصالح المعنوية والمادية لمجموع الطلبة الجزائريين أينما كانوا، لكن الهدف الأسمى الذي راهن عليه الاتحاد هو توحيد الاتجاه الطلابي وربط مصير المثقف بمصير غيره من أفراد الشعب الجزائري المكافح بحيث تزول كافة الفوارق التي أرستها التقاليد الجامعة الفرنسية[2].

[1] – عمار هلال , نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر ,ص 24-25

[2] – مجلة المجاهد ,ع خ , 1نوفمبر 1959 , ص 8

لقد رسم هذا التنظيم مجموعة من الأهداف لتميز وجودهم كطبقة مثقفة وجدت لخدمة القضية الجزائرية واهم الخطوات التي ركزت عليها هي :

- ✓ بناء كتلة طلابية موحدة الصفوف،وانتشال الطلبة من التنظيمات اللاوطنية وتجنب الصراعات.
- ✓ الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للطلبة وفتح أفق التبادل الثقافي مع دول الجوار.
- ✓ الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للطلاب.
- ✓ محاربة آفة الجهل باعتباره وسيلة استعمارية.
- ✓ ربط مصير الطلبة بمصير الأمة الجزائرية [1].

وقد ضمت هذه المطالب مطالب لإزاحة الحواجز السيكولوجية بين الطلبة والثورة التحريرية والشعب الجزائري، من خلال المطالبة بالحقوق الاجتماعية والثقافية وربط مصير الطلبة بمصير الأمة الجزائرية.

أهداف تنظيم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

بعد تسعة أشهر من إنشاء الاتحاد باشر في نشاطه السياسي في شهر مارس وذلك بعقد مؤتمر الثاني بمدينة باريس بفرنسا، حيث ألقى محمد ولد خميستي[2] بيان وذلك رغم الإرهاب والملاحقات والمضايقات التي كانوا يتعرضون لها من طرف الاستعمار، وفي هذا المؤتمر أخذ الطلبة موقفا ثوريا واضحا اتجاه جبهة التحرير الوطني واتجاه كفاح الشعب الجزائري[3].

[1] – مجلة المجاهد , ع 74 ,الموافق ل 8 أوت 1960

[2] – محمد ولد خمستي :كان مناضل في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وفدرالية ج.ت.و بفرنسا , ألقي القبض عليه في نوفمبر 1957 , توفي سنة 1963

[3] – يحي بوعزيز ,موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب , دار الهدى , الجزائر ,ج2 ,2012 , ص 175

ولعل أهم ما أدرجوه من أهداف مسطرة نذكر منها:

- ❖ المطالبة باستقلال الجزائر الكامل والفوري.
- ❖ اعتبار الاستعمار هو المسؤول عن تجهيل الشعب الجزائري والحالة الاجتماعية المزرية.
- ❖ مطالبة فرنسا بالشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[1].

ولقد كان رد السلطات الفرنسية على مطالب التنظيم ودعوته الصريحة للاستقلال هو القيام بعمليات اعتقال الطلبة واخضائهم لمختلف عمليات التعذيب والاستنطاق، ثم رميهم في السجون الفرنسية، واضطر معظم أعضاءه إلى الهجرة إلى سويسرا ومختلف الدول الأوربية وقد احتج الإتحاد الوطني للطلبة واعتبره عملا تعسفيا.

ولقد حل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في جانفي 1958م وهذا ما شل النشاط لعدة أشهر ودفع بالفدرالية إلى إنشاء فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني وكلف حاج إدريس بالمسؤولية العامة عن الفرع الجامعي كما عين حبيب حمدان كمسؤول عن الصحافة والإعلام[2]، وعمل هذا الفرع على تنظيم الطلبة سواء في فرنسا أو بلدان غرب أوربا، غير أنه لم تتضح سلطة تمثيل الطلبة هل هي تابعة للجنة التنفيذ للإتحاد العام للطلبة المسلمين أم إلى الفرع الجامعي، وأمام هذا النزاع قدمت اللجنة التنفيذية استقالتها وغادر أعضائها إلى سويسرا، وهذا لم يعجب فدرالية جبهة التحرير الوطني التي دعت إلى اجتماع لجنة المديرية وانعقد هذا الاجتماع في 1958م للإبقاء على الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وتحويله إلى فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني وقد قسم إلى مناطق. باريس، منطقة الوسط، الجنوب، ومنطقة الشرق[3].

---

[1] – لونيسي رابح , بشير بلاح ,تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989) ,دار المعرفة ,ج 2 ,2010,ص 15

[2] – يحي بوعزيز ,دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني (1954-1962) أعمال الملتقى الثاني لتاريخ الثورة , ج8 , من 2 إلى 10 ماي 1984 , ص 120-121

[3] – علي هارون , المصدر السابق , ص 98-99

2-دور الطلبة السياسي:

أ -إضرابات الطلبة:

بعد العمليات القمعية للطلبة والعمليات الوحشية التي قامت بها السلطات الفرنسية، دار في أذهان الطلبة الجزائريين فكرة الإضراب لمواجهة الاستعمار الغاشم ولقد حاولوا من خلال هذه الإضرابات تحقيق جملة من الأهداف أهمها: تأكيد أن الطلبة يحضون بثقة الشعب الجزائري وأن القضية الجزائرية تستحق أن يضحي الطلبة في سبيلها بدروسهم ومستقبلهم، ولفت إنتباه الاستعمار الفرنسي إلى خطورة الأزمة بين الاستعمار الفرنسي والشعب الجزائري[1].

وكان الإضراب العام عن الدراسة في البداية خاصا بجامعة الجزائر[2]، وقصد تعميم هذا الإضراب في الجامعات الفرنسية بعث وفد من الفروع الطلابية إلى فرنسا في الفترة الممتدة ما بين 20 ـ 25 ماي 1956م[3].

ولقد عقد رئيس احمد طالب" الإبراهيمي" ندوة صحفية وجه من خلالها نداء [4]إلى الطلبة بتوقف عن الدراسة ومقاطعة الامتحانات والإلتحاق بصفوف الثورة.

ولقد استجاب الطلبة لهذا القرار بعد أن صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للإتحاد في فرنسا على الإضراب عن الدروس، ولقد تيقن الطلبة أن التعليم لا يساوي شيء بدون حرية، ولقد اكتشفوا مدى خطورة الوضع ولقد واصل الطلبة إضرابهم عن الدروس والإمتحانات ولم تكن الأوساط الحكومية الفرنسية والإعلام يتوقعون انتشار هذا الإضراب [5], إلى غاية أن جاء قرار جبهة التحرير بنهاية هذا الإضراب في 3 أكتوبر 1957م بعد انقطاع دام قرابة 17 شهرا من الإضراب، ومن نتائج هذا

---

(1) -إدريس خيضر , البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962) ج1 ,ج2 , دار الغرب للنشر و التوزيع , ص 124

(2) – صالح قبي , الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم ومحاضرات اخرى , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر ,2002 , ص ص 92,89

(3) – عمار هلال , نشاط الطلبة إبان حرب التحرير , المرجع السابق , ص 35

(4) – أنظر الملحق رقم: (6)

(5) – غي بريفيليلي , الطلبةالجزائريون في الجامعات الفرنسية 1880 ـ1962، تر:حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007 , ص 230-231

الإضراب أنه أوصل معانات الجزائريين إلى المجتمع الفرنسي أبلغهم درجة خطورة الوضع في الجزائر[1]، كما أنه أثار الدهشة والإعجاب داخل الأواسط الثقافية في العالم وبرهن أن تضامن الطلبة صادق وصريح مع شعبهم[2].

ومن هنا نستخلص أن قيام الطلبة بإضرابات لدعم القضية الجزائرية والتشديد بالسياسة الفرنسية كان له عمق أخر في دعم القضية الجزائرية.

ب –دور الطلبة في التعريف بالقضية الجزائرية:

لقد واصل الطلبة بعد هذا الإضراب نشاطهم في مختلف الأوساط النقابية والثقافية وهذا عن طريق الزيارات للدول والمشاركة في المؤتمرات الطلابية ومن هنا أثبت الطالب الجزائري كفاءته واستعداده لخدمة الثورة[3].

فحضروا الندوة العالمية السادسة للطالب في كولومبيا بجزيرة سيلان التي قبلت الإتحاد عضوا منتدبا فيها، كما افتك الإتحاد الإعتراف به وقبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية، ولم يكتفي بذلك فكسب تعاطف ومساندة في كل من هولندا، ألمانيا وإيطاليا والعواصم العربية[4].

كما قاموا بعقد المؤتمر الثالث ما بين 23 و26 ديسمبر 1957م في بلدة بضواحي باريس وكانت التنظيمات الطلابية التونسية والمغربية قد ساعدت وشاركت في مناقشة المداولات التي جرت في جلسة مغلقة، ولقد تناول هذا المؤتمر أوضاع الثورة وتطورها غير أن السلطات الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الإنتصارات فأصدرت قرار بحل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وذلك يوم 28 جانفي 1958م[5].

---

[1] – يحي بوعزيز , دور الطلبة الجزائريين, المرجع السابق , ص 221

[2] – غي بريفيليلي , المرجع السابق , ص 241

[3] – عمار قليل , المرجع السابق , ص 343

[4] – لونسي , المرجع السابق , ص 14

[5] – عمار هلال , نشاط الطلبة إبان حرب التحرير , المرجع السابق , ص 34

3- دور الطلبة الثوري:

لقد إلتفى المثقفون الجزائريون حول الثورة وانظموا إلى كل الميادين العسكرية والسياسية والإدارية والثقافية والإعلامية والصيحة وهذا ما أدى إلى جعل المسيرة الثورية متكاملة الجوانب وهذا كان بمثابة الضربة القاضية للإدارة الاستعمارية التي قامت بمحاولة عزل الشعب الجزائري عن الثورة[1].

وقد انتقل الطلاب من الكفاح السري إلى الالتحاق بالجبال عبر الحدود ليضعوا أنفسهم تحت جبهة التحرير الوطني وقد جاء تأخر ذلك بسبب أن الانخراط لم يكن بالعمل الهين ومستلزمات النضال السري كانت تشترط الانخراط بصفة فردية حيث انخرط الطلبة في صفوف جيش التحرير في وقت متأخر نتيجة للقمع العنيف ، وقد حدث ذلك تدريجيا خلال سنتي 1955 ـ 1956م وقد تحول الإتحاد إلى وحدة قتالية تابعة للجبهة ووضعت الطلبة رهن إشارة الثورة، وقاموا بمهام تحسيسية وتجنيد العمال وكانت فدرالية فرنسا تسهل الإجراءات لعبور المتطوعين , وقد ضلت تجند الطلبة في لممارسة النضال السياسي[2].

وفي إطار الجامعة الفرنسية وبسبب حل الإتحاد في 1958م اضطر الطلبة من 1959م إلى 1962م إلى النضال في مساحة ضيقة فكانوا يقومون بأداء بعض الخدمات للقضية الوطنية تتمثل في العمل الدعائي وتقديم معلومات وجمع الأموال والأدوية وتجنيد المتطوعين[3].

وردا على ذلك قامت السلطات الفرنسية بإقصاء الطلبة من الأحياء الجامعية كرد فعل على ما حدث في بداية سنة 1956م ـ 1957م في الجامعات الفرنسية حيث سجلت الجامعة الفرنسية إنخفاض في عدد المسجلين من 654 إلى 150 وهذا نظرا للإتحاق الباقين بصفوف الثورة التحريرية وفي تاريخ 1956م، قامت الحكومة الفرنسية بحل الإتحاد الطلابي الجزائري من أجل تشتيت شملهم غير أن هذا كان دافعا أدى بهم إلى الانضمام إلى جبهة التحرير[4].

---

[1] – إدريس خيضر , المرجع السابق , ص 198

[2] – غي بريفيلي , المرجع السابق , ص 265،267

[3] – عمار هلال , نشاط الطلبة إبان حرب التحرير , المرجع السابق , ص 105

[4] – غي بريفيلي , المرجع السابق , ص 268

وفور اندلاع الثورة كانت نسبة 80% من الشعب الجزائري أميا وهذا ينطبق على أفراد جيش التحرير لذلك كان إنخراط الطلبة ضرورة حتمية لضمان معرفة كيفية الاستعمال الجيد للأسلحة الحربية التي كانت الثورة بأمس الحاجة إليها لمن يستطيع التحكم فيها واستخدامها بالشكل الصحيح فأرسلت الثورة أفواج طلابية للخارج لدراسة والتكوين، إضافة إلى رجوع الطلبة الموجدين في فرنسا[1].

إن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان أداة نوعية لتجنيد الطلبة حيث صخر جهوده وأعضائه لتثقيف وتوعية المهاجرين الجزائريين بفرنسا من خلال عديد الندوات وكان لجهوده دور كبير في تطوير الوعي السياسي لدى هؤلاء، الشيء الذي أسهم في خدمة القضية الوطنية، وقد كسبت الثورة بإنضمام الطلبة الجزائريين العديد من الأحزاب السياسية الجزائرية ,و أخذ الطلبة على عاتقهم العديد من المهام حيث كانوا ينقلون أخبار الثورة إلى العالم ويفسرون القضية الوطنية، ولقد ساعد الطلبة المهاجرون من خلال قيامهم بالعديد من الإضرابات القضية الوطنية ,و نددوا بالسياسة الفرنسية ,وكان لهم أثر عميق في دعم القضية الجزائرية.

[1] – عبد القادر نور , المصدر السابق , ص 118,116

الفصل الثاني

مساهمةالطلبة الجزائريين في البلاد العربية

المبحث الأول: نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المغرب العربي

المبحث الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المشرق العربي

لمبحث الأول: دور الطلبة الجزائريين ببلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية

. تعتبر دول المغرب العربي من أكثر الدول احتضانا للطلبة الجزائريين،حيث فتحت هذه الدول أبواب مؤسساتها التعليمية أمام الطلبة خاصة جامع الزيتونة والقرويين، ولم تتأخر الفئة الطلابية الموجودة في لمغرب العربي عن نظيرتها الموجودة في المعاهد والجامعات الفرنسية، وقامت هذه هي الأخرى بتشكيل وتأسيس جمعيات و تنظيمات طلابية، من اجل التكفل بمختلف احتياجاتها وتحسين ظروفها الصعبة، وقد اختلفت هذه التنظيمات من حيث المبدأ والأهداف مقارنة بالتنظيمات التي كانت في الجامعات الفرنسية، وقد أخذ هؤلاء الطلبة على عاتقهم مهمة دعم ومساندة الثورة بمختلف الوسائل.

1). نشاط الطلبة في تونس:

ا)سياسيا:

لقد قام الطلبة الجزائريين بتونس بتأسيس الجمعيات، والانخراط في الأندية الأدبية التونسية، بهدف توحيد صفوفهم وتحسين أوضاعهم المادية والمعنوية من اجل تحرير الجزائر[1].

ولقد استقطب جامع الزيتونة العديد من الطلبة الجزائريين خاصة من مدن الشرق الجزائري، حيث فضلت اغلب العائلات الميسورة والمتوسطة إرسال أبنائها لمزاولة التعليم في الجامعات الإسلامية بدل من الجامعات الغربية، ومن أمثلة على ذلك نذكر: عائلة **إبن باديس** التي أرسلت ابنها إلى جامع الزيتونة الذي عاد منه سنة 1912م بعد حصوله على شهادة التطويع.

ولذلك يرجع الفضل الكبير في إرسال الرعيل الأول للبعثات الطلابية إلى الزيتونة إلى الشيخ **عبد الحميد بن باديس**، فبعد عودته إلى الجزائر بسنة واحدة، وبرعاية وتشجيع منه وصلت أول بعثة طلابية إلى تونس سنة 1913م، لكن الظروف التي صاحبت الحرب العالمية الأولى لم تمك

[1] -محمد صالح الجابري، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-1962،دار الحكمة لنشر و التوزيع و الترجمة،الجزائر،1983,ص95

من البقاء في تونس وإضطروا إلى العودة إلى بلادهم، إلى أن وضعت الحرب أوزارها واستأ نفت البعثات الطلابية طريقها إلى تونس[1].

ولقد شارك هؤلاء الطلبة سنة1953م في عقد مؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال أفارقة بتونس، وكانوا يسعون وراء هذا المؤتمر لتكوين وحدة المغرب العربي لتمتين الروابط والهالات بين الطلبة.

أما أثناء الثورة قام الطلبة الجزائريين في تونس بعدة مظاهرات، ورفعوا العلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي في مارس 1956م، وانشدوا نشيد "**شعب الجزائر مسلم**" بالإضافة إلى عقد ندوات بمشاركة العديد من الطلبة للتعريف بالقضية الجزائرية.

ويذكر **الجنيدي خليفة** وهو من الطلبة الجزائريين بتونس خلال الثورة أن الطلبة كانوا على صلة بجبهة التحرير الوطني من البداية، وقاموا بالدعاية لصالح الثورة، كما إشتمل نشاطهم أيضا على جمع التبرعات ورعاية المهاجرين الذين كانوا يحاربون في صفوف المحاربين بتونس وتوفير المساعدة لهم من اجل التسلل إلى الجزائر وجمع الأخبار ونحوها[2]

ويؤكد أيضا الطالب **رابح مشحوذ** [3]أن مساهمة الطلبة الزيتونيين في الثورة كانت من الوهلة الأولى لانطلاقها، ولم يتأخروا عن الركب كما يقول المعارضين بغرض تشويه التاريخ الطلابي ،خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بالطلبة المعربين وقد أشار إلى ذلك بقوله،أما بالنسبة لطلبة جامع الزيتونة فقد كان لتنظيمنا المتمثل في جمعية الطلبة الجزائريين للاتصال مع الثورة منذ أيامها الأولى،

---

[1]- محمد الصالح الجابري ، التواصل الثقافي بين الجزائر و تونس ، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1990، ص 3

[2]-جنيدي خليفة ، من وحي الثورة الجزائرية ،ط1،دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1963 ،ص15

[3]- رابح مشحوذ : هو من من أوائل الطلبة الزيتونيين اللذين التحقوا بجبهة الكفاح والنضال من أجل التحرر وضابط الاتصالات الحربية بالمنظمة السرية،وكان دبلوماسي سابق

واذكر للتاريخ أننا كنا ثلاثة أشخاص كاتب هذه الأسطر والمرحومين الجنيدي خليفة **واحمد عواق** [1]متصلين منذ البداية بالمجاهد الحاج سعيد بوناموس ولما أمرتنا الثورة بالاتصال بالوفد الخارجي بليبيا تولينا بكل إعتزاز وافتخار تلك المهمة الشاقة، وعبرت الصحراء مشيا على الأقدام مرات عديدة وكنت اول من ربط الاتصال بالسيد احمد بن بلة والمشهور باسم مزيان مسعود بقرية جميل غرب طرابلس في جانفي 1955م أي بعد شهرين من نشوب الثورة [2]

ب) ثقافيا:

كان للطلبة الجزائريين قبل الثورة عدة نشاطات ثقافية، خاصة بعد تأسيس وقيام جمعية الطلاب الجزائريين الزيتونيين، والتي أقامت عدة إصدارات المتمثلة في نشرات طلابية.

1) نشرية الثمرة الأولى سنة 1937م:

اختير لها هذا الاسم تعبيرا عما كان يساورها من شعور بالفخر، وهي تقدم أولى ثمرها وبادرة أعمالها، فاشتملت هذه النشرية على ملف حافل بالدراسات الدينية، وكان الأساتذة والشيوخ الذين استجابوا لدعوة الطلبة وساهموا بكتابة إلى هيئتهم الإدارية الشيوخ: أبي بعلي الزواوي، محمد مختار بن محمود، محمد صادق [3]

ولقد وضع نشيد خاص بالطلبة الجزائريين لكي يؤدى في المناسبات الوطنية والاجتماعية، فخلال تلك الفترة حمل أعضاء الجمعية صديقهم الشاعر محمد الأخضر السائحي على نظم هذا النشيد التي جسدت عباراته المعاني السامية.

---

[1] – احمد عواق : من مواليد منطقة الميلية بولاية جيجل ، درس في الزيتونة واهتم بالقضايا الطلابية وتولى رئاسة جمعية الطلبة، شارك في الثورة، وتوفي في تونس

[2] – مريوش احمد،ا لحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 ، رسالة دكتراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر، 2005-2006،ص

[3]– خير الدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900_1956 ، ج2،دار البصائر، الجزائر، 2008،ص1245

سندرا بالسيف فيك العذاب ونرقع بالعلم فيك العلم.

فمن للجزائر غير الشباب تجاهد بالسيف أو القلم .

يتوق إلى العيش حرا مهاب يرى الحرب مستعرا كالسلاح.

فان بنو الفاتحين الأول بادي وأشبال تلك الأسود.

لنا نهجو أسوة في العمل سيرضيك منا ويرضى الجدود.

غدا يتحقق ذلك الأمل لديك وليس غدا ببعيد[1].

2) نشرية الثمرة الثانية 1947م:

تضمنت هذه النشرية مقالات أدبية وقصائد شعرية ومقالات سياسية،ففي تلك الثمرة تلتمس من خلال كتابات الطلبة المساهمين فيها وعيا سياسيا وحسا قوميا في إطار عربي مغاربي، فكان التوحيد في نظرهم الكلمة و الصفوف[2].

. أما أثناء الثورة فقد تفطنت جبهة التحرير الوطني لضرورة توظيف وإدماج الطلبة المتواجدين بتونس في إستراتجيتها، وسعت إلى تقريبهم من التنظيم الطلابي الموحد،وإدماجهم مع الاتحاد العام للطلبة، بل وأرسلت الجبهة وفد إلى تونس بقيادة الضابط اوعمران لهيكلة وترتيب النسيج الطلابي في تونس، وبالفعل عقد هذا الأخير اجتماعا لذلك في 08 مارس 1957م وانبثق عن اللقاء تشكيل لجنة من الطلبة تحت إشراف جبهة التحرير الوطني، وذلك بغرض التعبئة والتحضير لأطر جديدة في العمل وفق مبادئ وأهداف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[3].

وكان للإتحاد عدة أنشطة ثقافية دعائية قام بها عدة طلبة بدءا من إنشاء الجرائد الحائطية والنشرات والمجلات الثقافية والإعلامية، والإسهام في الأسابيع التي تقام لجمع التبرعات لفائدة الثورة، وإلقاء المحاضرات والمشاركة فيها بالكتابة، كما كانت لهم مساهمات في تحرير "جريدة المجاهد"، أما النشاط

---

[1] – خير الدين شترة، المرجع السابق, ص 1945

[2]–عمار نجار ،الثمرة الثانية،جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، النشرة السنوية، مطبعة التليلي، تونس،1947،ص12

[3] – محمد صالح الجابري ، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-1962، المرجع السابق ، ص149

الإذاعي كان من طرف صوت الطالب عيسى مسعودي في تونس الذي يهز السامعين، وهو كان طالب بجامع الزيتونة[1].

.كما فضل ثلث من الطلبة خدمة الثورة من خلال توظيف التاريخ الوطني، وإحياء الرموز الوطنية وبعث الأمجاد، فعلى سبيل المثال في سنة 1957م احيا الطلبة ذكرى الأمير عبد القادر، وذكروا بمناقبه، وحضر المناسبة جمع غفير من الطلبة العرب والأفارقة، وبحضور شخصيات تونسية مرموقة، خطبت في المناسبة وعبرت عن تضامنها مع الطلبة والقضية الجزائرية ومن بين هذه الشخصيات الشيخ الفاضل بن عاشور الذي تربطه روابط هامة بالطلبة، والمؤرخ عثمان العكاك والنقابي احمد بن صالح وسفراء كل من مصر وتركيا.

وكان الطلبة في تونس يستغلون كل فرصة لخدمة القضية الجزائرية، بل كانوا يساهمون في جل النشطات الثقافية وحتى المالية والنقابية لشرح القضية الجزائرية،وكان اتحاد الطلبة في العديد من المرات يراسل هذه المحافل ليعبر لها عن نيته ومساندته للثورة،وخير مثال على ذلك المذكرة التي بعث بها اتحاد الطلبة إلى المؤتمر الخامس للجامعة العالمية للنقابات الحرة الذي احتضنته تونس مابين5 الى13 جويلية 1957 [2].

كما عزز اتحاد الطلبة من علاقاته مع إدارة الحكومة المؤقتة المتواجدة بتونس وذلك من خلال الكثير من المرسلات والنشريات التي أوضحت مدى استجابة الاتحاد لتوجيهات الحكومة المؤقتة .وكان الاتحاد دوما مع القضية الجزائرية ،وعقد لذلك أيام تضامنية مع الثورة واستهدف من ذلك تعميق الإحساس بالوحدة المغاربية وجر الطلبة إلى هذا الاتجاه من جهة والرفع من معنويات الثوار من جهة أخرى. ومن ثمة احتضنت تونس مابين4 إلى 10 نوفمبر 1957 الأسبوع التضامني مع الثورة،واشترك في العملية الاتحادين الطلابيين الجزائري و التونسي .وهذا ناهيك عن نشاطات أخرى تمثلت في زيارة المرضى الجزائريين المتواجدين في المستشفيات التونسية لرفع من معنوياتهم وتحقيق التلاحم الوطني.

---

(1) – ابو قاسم سعد الله ، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955_1962 ، مؤسسة كونثار ، 2008 ، ص 157

(2) – مجلة المقاومة الجزائرية ، العدد 19 ، الموافق ل 15 جويلية 1957

كما قامت وفودمن الطلبة برفقة ممثلين عن جبهة التحرير الوطني بزيارة للحدود الجزائرية التونسية للوقوف عند حالة واوضاع اللاجئين الجزائريين،وخلالها وزع الطلاب على عائلات اللاجئين بعض المؤونة الغذائية[1].

2، نشاط الطلبة في المغرب الاقصى

فتح المغرب الاقصى أبوابه التعليمية للطلبة الجزائريين ورجال الثقافة والفكر عبر فترات تاريخية مختلفة، كما لا يمكن إهمال دور المؤسسات التعليم في المغرب وما قدمته للطلبة الجزائريين وبالخصوص جامعة القرويين التي تعد أقدم جامعة إسلامية،ومن الملاحظ أن جل الطلبة الذين اختاروا الدراسة في مؤسسات التعليم بالمغرب الأقصى كان معظمهم من الغرب الجزائري، ففي حدود سنة 1939م بلغ عدد الطلبة الجزائريين بجامعة القرويين عشرة طلبة [2] ،ولم تقتصر دراسة الطلبة على القرويين لوحدها، بل كانت هناك مؤسسات أخرى مثل مدرسة بن يوسف بمدينة مراكش،ومركز الدراسات الإسلامية بمدينة مكناس، ومدرسة طنجة التي كانت مخصصة للأطوار الأولى من التعليم، والظاهر ان الدراسة بالقرويين كانت أحسن حالا من المؤسسات الأخرى، لأن الدراسة بها متكاملة ومتواصلة، فالمرحلة الابتدائية تستغرق الدراسة بها ثلاث سنوات،ثم مرحلة التحضير لمرحلة الثانوي لفئة الطلبة الذين لم يتمكنوا من النجاح إلى القسم الثانوي، ثم مرحلة التعليم الثانوي وتستغرق هي الأخرى ثلاث سنوات ليتحصل أصحابها على شهادة تمكنهم من التوظيف في لمحاكم بصفة عدل ، ثم تأتي مرحلة التعليم العالي الذي يكون في تخصصين هما:

(1) – مجلة المجاهد ، العدد 12 ، الموافق ل نوفمبر 1957

(2) – Hellal Amar, le mouvement reformiste Algerien les hommes et l'histoire 1831/1957 (ed O P U Alger,2000.) p284

الدراسات الإسلامية أو الأدب، ويتحصل صاحبها على إجازة تأهله لمهنة القاضي أو أستاذ التعليم العالي [1]وهذه المهنة خاصة بطلبة المغرب الأقصى لأن الطلبة الجزائريين لا يحق لهم الحصول على مثل هذه الوظائف.

وقد عرف عدد الطلبة الوافدين على مؤسسات التعليم بالمغرب ارتفاعا ملحوظا، حيث قدر عدد الطلبة بـ 19 طالبا خلال سنة 1940م. ليرتفع هذا العدد إلى 120 طالبا خلال الموسم الدراسي 1950م/1951م.

حيث يوضح الجدول التالي زيادة في عدد الطلبة المسجلين مابين سنة 1947م إلى 1951م بجامعة القرويين.

الموسم الدراسي	عدد الطلبة
1948 . 1947	149
1949 . 1948	162
1950 . 1949	167
1951 . 1950	190

و كانت الدروس بالقرويين تعطى باللغة العربية في جميع أطوارها وفي كل المواد سواء الدينية منها أو النفعية الأخرى، وتذكر بعض التقارير انه في بداية الخمسينات فتحت رئاسة الجامعة بالمغرب دروسا خصوصية للطلبة الجزائريين في مادة اللغة الفرنسية[2].

[1] – مريوش احمد , المرجع السابق , ص236، 237

[2] - Hellal Amar,OP.CIT , P254

أما فيما يخص التنظيمات الطلابية بالمغرب، فقد تأسست بداية الأربعينات الجمعية الجزائرية بالمغرب وجعلت مقرها الرئيسي بالرباط تحت قيادة بن اشنهو.وأصبحت للجمعية فروع في كل من فاس ومكناس لغرض تقديم الدعم المادي والمعنوي للطلبة وتوفير الإيواء لهم.

وقد استطاعت هذه الجمعية ما بين 1946م و1947م أن تتحصل على مقرين هامين فالأول سمي "دار الطلبة الجزائريين" و الثاني " مقر إيواء الطلبة"، وخلال هذه الفترة تأسست في الرباط أيضا " ودادية الجزائريين بالمغرب " ومن ثم أصبحت الرباط عاصمة هامة للمهاجرين الجزائريين.

وبدعم من الطلبة الجزائريين تأسست" جمعية الطلبة الجزائريين" التي نصبت على رئاستها لجنة منتخبة لكل سنة جامعية، ولعل دلك ما يفسر مدى مساعي المقيم العام في المغرب لإبعاد هذا التنظيم الطلابي عن القضايا السياسية، لأن تداول الطلبة على تسير المكتب و تجديده يصرف نظرهم بالإشغال بالقضايا السياسية على حساب البيداغوجية لقصر مدة التمثل الطلابي[1]، ولعل ذلك ما جعل الطالب مصطفى همشاوي، وهو من الطلبة القرويين يقول " انه رغم تزايد عدد الطلبة بعد منتصف الأربعينات فإنه لم يكن لهم تنظيم طلابي، وإنما كان هناك تنظيم حزبي، وكان الحزب الوحيد المنتشر بينهم هو حركة الانتصار والحريات الديمقراطية، ولعل ذلك مراده بالدرجة الأولى إقناعهم بالمبادئ التي كان يدعوا إليها الحزب

والمتمثلة في التحرر والاستقلال، فكانت خلايا الحزب منتشرة انتشارا كبيرا، وكانت تعقد اجتماعاتها الدورية بكل انتظام[2].

. ومن ابرز الوجوه الطلابية التي درست في المغرب نذكر: "العربي بناسي، مصايفي، محمد ددوش" وكلهم كانوا مناضلين في حزب الشعب كما كانوا يقومون بالدعاية وسط الطلبة، وكانت صورة مصالي الحاج ملازمة لنشاطاتهم التي كانت تمثل لهم رمزا من رموز الاستقلال، وكانوا دائما يوظفونها لدعاية للحزب برغم من المتابعة الفرنسية الرافضة لتلك الممارسات الحزبية.

[1] – مريوش احمد , المرجع السابق , ص 234,233

[2] – مصطفى همشاوي المصدر السابق,ص 230

كما تعددت نشاطات الطلبة الجزائريين " بدار الطلبة" إلى توزيع مناشير الحركة الوطنية، وكذا استغلال المناسبات والأعياد الدينية لبث الدعاية الحزبية وإلقاء المحاضرات والوقوف عند العالم العربي الإسلامي[1].

وحسب رواية **الطيب الثعالبي** [2]الذي كان عضو في القيادة بالمنطقة الغربية برفقة العربي بن مهيدي، وأوفده هذا الأخير إلى المغرب لتنظيم شؤون الثورة برفقة محمد بوضياف ويقول في هذا الشأن:"اعتمدنا على أنفسنا وحسبنا حسابنا لما الإخوان المغاربة أوقفوا المقاومة، وكان المرحوم بوضياف حريصا على تأسيس جريدة، وأنا كنت حريصا على تأطير الجزائريين الموجودين في المغرب لكي يكونوا وساطة بيننا وبين الشعب المغربي ويتغلغل في وسطه لنضمن تضامنه معنا.

وفعلا تأسست جريدة"المقاومة الجزائرية" وعملنا جولة في المغرب خاصة التي يقطن فيها الجزائريين، ووزعنا المهام على المكلفين بجمع المال والسلاح والاستعلامات[3]، وكان للطلبة مساهمة كبيرة في جريدة المقاومة التي كانت تصدر هناك.

وكانت علاقة الطلبة الجزائريين في المغرب الأقصى جيدة ومتميزة خاصة مع الأحزاب السياسية.

نشاط الطلبة في ليبيا:

لم تكن ليبيا معزولة عن نشاطات الطلبة الجزائريين ،إذ يذكر"الأخضر بوالطمين" انه كان مع زملائه الطلبة في ليبيا يقومون بالحراسة ليلا ويقدمون الخدمة للمجاهدين ،إضافة إلى نقل الأسلحة والأجهزة السلكية واللاسلكية صوب الجزائر عبر معبر عديدة كمعبر: باجة وسوق الأربعاء وتاجروين بتونس[4].

إضافة إلى هذا كانوا يقومون بعدة نشاطات لتعريف بالقضية الجزائرية ، وكانوا على اتصال دائم مع السلطات الليبية التي كانت تقدم لهم العون وتدعمهم في مختلف نشاطاتهم.

---

[1]- Hellal Amar ،OP.CIT , P263

[2]- الطيب الثعالبي من مواليد 1923 بالجروش بسكيكدة ، ينتمي إلى عائلة متدينة تعلم العربية وحفظ القرآن تحصل على الإبتدائية بالفرنسية, امتهن التعليم بمدارس حزب الشعب ، وتولى توجيه الحركة الكشفية قبل الثورة –انخرط في الحياة السياسية برفقة زيغود يوسف و عبان رمضان ، ادخل السجن ما بين 1945_1948,

[3] – مريوش احمد , مرجع السابق ,ص465,464

[4] – الاخضر بوالطمين , مذكرات مجاهد , مجلة اول نوفمبر , العدد 52 , الموافق ل 1981

وكانت لزيارة بن بولعيد إلى ليبيا صائفة 1954م أثرها الكبير في تفصيل الأحداث ،بعد أن شكل خلية الثورية بزعامة "**بشير القاضي**[1]" لتنسيق مع التونسين وبعض الجزائريين المقيمين في ليبيا، وذلك لجمع وتهريب الأسلحة وإدخال الطلبة إلى الجزائر[2].

وإلى جانب كونه وزير التسليح والمواصلات كان "لعبد الحفيظ بوصوف مهمة أخرى بالملحق الثقافي والاجتماعي بطرابلس 1961م والذي كان تحت مسؤولية بعثة جبهة التحرير برئاسة "احمد بودا" ومساعدة بشير القاضي ومحمد الصديق المعلق السياسي لإذاعة " صوت الجزائر" بطرابلس وعبد الرحمان شيبان الذي كان له أيضا دور في الإذاعة،أما عبد الحفيظ أمقران كان مكلف بتقديم الأنباء العسكرية في نفس الإذاعة[3].

كما ساهمت ليبيا في التكوين العسكري للطلبة الجزائريين في الكلية العسكرية الملكية التي زارها فرحات عباس في فيفري 1959م وكتب في سجلها شاكرا القيادة الليبية الممثلة في ملكها إدريس السنوسي.

وتولى محمد الصالح الصديق مصلحة الدعاية والنشر ومن مهامها نشر وتغطية نشاطات الثورة في الصحافة الليبية، والرد على الأكاذيب التي كانت تروج ضد الثورة، كما كانت المصلحة تعد كلمة الجزائر[4].

---

[1] – طالب زيتوني ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ 1944 ، كان مطالبا من طرف(العدالة منذ1948 ، و فر إلى ليبيا و انضم إلى بن بلة و اشتغل مع اللجنة الثورية للوحدة و العمل

[2]- Ben jamin Stora Algerie – Maroc histoires paralleles , destins croisés editions barzakh 2002 P 42

[3]– عبد الحفيظ امقران ,مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد ,ط1 , دار الامة , الجزائر,1997, ص 119

[4] – محمد الصالح الصديق , الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر , ط 1 دار الامة ,2000, ص ص 60 _126

نشاط الطلبة الثوري ببلدان المغرب العربي:

إن العمل الثوري العسكري كان بعد استجابة الطلبة لنداء جبهة التحرير الوطني لبعث تنظيم أخر من الطلاب يسمى "الإتحاد العام للطلبة الجزائريين "UGEMA" ويعتبر هذا الإتحاد عبارة عن منظمة وطنية للحركة الطلابية الجزائرية التي تظم الأجيال الجزائرية الجديدة، التي تعتمد عليها الثورة في تدعيم سياستها على الصعيدين الداخلي والخارجي من خلال وضع برامج من شأنها أن توحد الحركة الطلابية وتجنيد طلابها لخدمة الثورة [1].

وقد تأسس هذا الإتحاد للدفاع عن مصالح المادية والمعنوية لكل الطلاب الجزائريين بالمغرب العربي والمشرق العربي، يتضمن أهداف أساسها الوحدة الطلابية وربط مصير الطلاب كمثقفين بمصير شعبهم المكافح[2]، حيث تأسس بعد9 أشهر من اندلا ع الثورة سنة 1955م.

وساهمت الحركة الطلابية في تكوين وعي وطني وأنتجت طبقة طلابية معتبرة، وكانت مشاركتهم الثورية أي مشاركتهم في العمل المسلح بعد الإعلان عن نداء 19 ماي 1956م للإضراب العام للطلبة الجزائريين ومساهمتهم في الداخل والخارج، حيث كانت بمثابة نقطة تحول في النهضة الشعبية لإنجاح الثورة.إن انضمام الطلبة للثورة التحريرية يؤكد قوة الثورة ومصداقيتها.

حيث شعر الطالب المغاربي منذ اندلا ع الثورة بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب التضحية والنضال والقوة في النشاط لمواجهة سياسية الاحتلال الفرنسي لوطنه الأم الجزائر، فحينها أحس انه "مجند" موضوع في الاحتياط ينتظر دوره ليتخلى عن الكتاب والكراس والقلم ويحمل البندقية ويلتحق بالجبال مع إخوانه المجاهدين، على الرغم من المبادرة الفعالة من طرف بعض الطلبة الجزائريين الذين تخلو عن الدراسة والتحقوا بوسائل خاصة بصفوف جبهة التحرير الوطني، ام عن طريق **عبد الكريم خطابي**[3] الذي تولى التدريب العسكري لكثير من الطلاب الجزائريين قبل التحاقهم بوطنهم، وكان ذلك التطوع

---

[1] – عمار ملاح , محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م, دار الهدى , عين ميلة , الجزائر, 2004 ,ص 183

[2]– يحي بوعزيز ,دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني 1954_1962 ,المرجع السابق ,ص,19

[3] – زعيم ثورة الريف المغربية من مواليد اغادير 1881 درس بالقرويين ثم اسبانيا , وبعد عودته تولى القضاء في مدينة مليلة , وخلال التوسع الاسباني بالشمال نظم مقاومة في جبال الريف , واستطاع دحر الاسبان وقتل الجنرال سلفستر قائد الجيش الاسباني

عسكريا في الثورة يعود تاريخه إلى شهور الأولى من اندلا ع الثورة التحريرية [1]، وكانت مشاركتهم في العمل الثوري بصفة ميدانية ومباشرة في جيش التحرير الوطني ومنهم من تولى القيادة[2].

وفي نفس الصدد يذكر الطالب "بودوح السبني" في مذكراته إثناء تواجده بتونس حول كيفية التحاقه بالثورة الجزائرية ورفضه الدراسة بجامع الزيتونة لنداء الوطن....،في سنة 1955م كانت الثورة الجزائرية قائمة، ونارها ملتهبة، في تلك السنة كنت أزاول الدراسة بجامع الزيتونة واحضر لامتحان الشهادة الأهلية، فكانت أفكاري مشوشة ومبعثرة بين الدراسة وتتبع إخبار الثورة والعمليات الناجحة التي يقوم بها المجاهدون بالأخص في لأوراس ..... فكنت أعاني من التيارات التي شغلت أفكاري حيث لم يكن في استطاعتي متابعة الدراسة وحينها أكون في القسم وقت الدراسة تجدني تائها فأغيب عن ما يجري في قاعة الدرس وأصبح في الجبال والأودية ودوي القنابل وزفير الرصاص واشتعال النيران، وفي نفس الوقت كنت ابحث عن وسيلة للاتصال بالنظام ، وبعد حصولي على شهادة الأهلية قررت مغادرة الدراسة نهائيا والبحث عن وسيلة للذهاب إلى الأوراس، وفي سنة1956م كثر المغتربون القادمون من فرنسا خاصة، للالتحاق بصفوف الجيش الوطني عبر تونس وكانت لي الفرصة لكي ألبي رغبتي، وكان الشرط لمن أراد الالتحاق بالجبل أن يشتري أو يتحصل على بندقية، وهكذا بقيت برفقة 17 فردا بفندق بالعاصمة التونسية، في انتظار عملية جمع الأسلحة ونقلنا إلى منطقة الأوراس[3].

. ويتحدث أيضا الطالب إبراهيم رأس العني عن تخليه عن الدراسة والتحاقه بجبهة التحرير الوطني، ويذكر في هذا الصدد عن انتقاله لدراسة في تونس حيث يقول " فبعد حصولي على شهادة الأهلية وكان ذلك قرب بداية السنة الدراسية 1953م/ 1954م انتقلت إلى تونس رفقة مجموعة من الطلبة فإمطينا القطار ووصلنا إلى تونس، مع العلم اننا لا نعرف عنها شيئا، والتحقنا بجامع الزيتونة وتم تسجيلنا.

---

[1] – خير الدين شترة, المرجع السابق , ص1447, 1448

[2] – السعيد عقيب ,دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة نوفمبر (1955-1962) مؤسسة كوشتار ,الجزائر ,2008 , ص 157

[3] – بودوح السبتي, مذكرات المجاهد لبعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1955_1962, مطبعة عمار قرفي , باتنة, الجزائر , 2002 , ص17_19

وأثناء دراستنا لحقتنا أخبار أولئك الشبان الذين صعدوا الجبل وأعلنوا الحرب، فمع حلول السنة الدراسية حزمت أغراضي للعودة إلى الجزائر، وبعد وصولي للعائلة بدأت مباشرة باستفتاء عن تلك الأحداث التي هزت الجزائر وأخبار هؤلاء الثائرين الذين توالت إخبارهم على أنهم يقومون بجمع الأسلحة من الشعب ومع اقتراب موعد الدراسة بدأت عائلتي تهيئ لي ما أخذه معي إلى تونس, وفي تلك اللحظة أخبرت أمي على أنني ارغب في مقاطعة الدراسة والانضمام لهؤلاء الشبان المجاهدين فالأولوية لتحرير الوطن فوفقت أمي مباشرة مع العلم أن هؤلاء الشباب كان أخي يسعى لاستقدامهم إلى بيتنا.

وفي منتصف شهر نوفمبر 1955م، التقيت بأحد المجاهدين أعلمني أن هذه الليلة سوف يزورنا المجاهدون في بيتنا فجاء الوقت الموعود وارتخى الليل فأرهفنا السمع، وما هي إلا لحظات حتى كان أمامنا فوج من الشباب المسلح كان دليلهم المرحوم لطرش حناشي المدعو "السعيد بو شلاغم"، فبد وصولهم قمنا بأحاديث كان هدفها كيفية تحرير الجزائر، وفي المساء دار نقاش بيني وبين المجموعة، واكتشفوا مقدرتي وأعجبوا بالوعي الذي املكه، فكلفوني بمسؤولية ألمشاتي المجاورة لجمع الاشتراكات وانشر أهداف الثورة، ففي جانفي 1956م قمت بتنظيم الشعب وكذلك تحملت مسؤولية جبهة التحرير الوطني بالمنطقة الجغرافية التي تمتد شمالا من دوار " زرزرة لمنار" إلى مدينة العلمة جنوبا، فكلفت بمهمة إرشاد المواطنين وإعدادهم لفائدة الثورة، فمع نهاية كل شهر نقدم نشاطا مرفقا بالمبالغ المالية التي جمعها ، وقد شاركت في عدة معارك منها: معركة جبال الحلفاء 1957م، هجوم على مركز العدو بدوار بانيان 1959م وغيرها من المعارك وصولا إلى مرحلة الإستقلال [1].

إن الطلبة الجزائريين بالمعاهد والجامعات بالمغرب العربي واكبوا الثورة المسلحة وتلاحموا معها التحاما عضويا من اولها إلى أخرها وأدو دورا بارزا مشرفا في كل معاركها العسكرية والسياسية داخل الجزائر وخارجها، وخاضوا المعارك الحربية جنبا إلى جنب مع إخوانهم المجاهدين وقاموا بعدة عمليات فدائية[2].

---

[1] – إبراهيم رأس العين , مذكرات مجاهد من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الجزائر,"الأولوية لتحرير الوطن ", دار الهدى للطباعة ,الجزائر ,2011 ,ص13_15

[2] – عبد الله حمادي , المرجع السابق ,ص 129

المبحث الثاني

نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المشرق العربي

المبحث الثاني:نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المشرق العربي

كان للطلبة الجزائريين طموحات كبيرة تتعدى التحصيل العلمي ،حيث كان هدف الطلبة هو الالتحاق بالجامعات الكبرى،وكانت دول المشرق العربي هي حلم الكثير من الطلبة الذين انهوا دراستهم في دول المغرب العربي ،وقد فتحت هذه الدول أبواب مؤسساتها للطلبة الجزائريين الذين استقروا بهذه الدول وأسسوا هناك تنظيمات طلابية وكان الهدف من ورائها تحسين ظروفهم ،إضافة إلى قيامهم بعدة نشاطات لتعريف ودعم القضية الجزائرية .وقد اختلفت نشاطات الطلبة من دولة إلى أخرى:

1)نشاط الطلبة في مصر:

أ. سياسيا:

بعد أن فتحت مصر أبوابها أمام الطلبة الجزائريين ،بدأت وفود الطلبة بتوجه إلى مصر خاصة الأزهر[1] الذي كان يعتبر أهم مقصد للطلبة ،وفي تلك الأثناء زادت مخاوف السلطات الفرنسية من هجرة الطلبة إلى مصر واعتبرت ذلك محاولة جديدة لترتيب البيت الجزائري،وأكثرت من مراسلاتها للقنصلية الفرنسية بالقاهرة حول الموضوع وتتبع حركات الطلبة هناك وتراقب نشاطهم ، ورغم هذا التشديد الفرنسي على الطلبة إلا انه مع بداية الخمسينيات تمكنت جمعية العلماء من إرسال أول بعثة طلابية منظمة إلى مصر وبالضبط سنة 1952م وبلغ عددها 23 طالبا [2]ومن جملة الذين كانوا ضمن البعثة:رابح تركي،عثمان سعدي،عيسى بوضياف، منور مروش، محي الدين بن عميمور وغيره.

ولكنه سرعان مظهر صراع في المواقف وسوء تفاهم خصوصا بين مناضلي حركة الانتصار،والذي سوف ينعكس على وحدة الطلاب ،وعشية اندلا ع الثورة ظهر هذا الصراع جليا بين صفوف الطلبة ،وحسب رواية **عميمور**"أن أوضاع بعثة الجمعية قد بلغت درجة التعقيد في صائفة 1954م وذلك بعد بروز مناصري البعثة وبعض المعارضين لممارستها ، ويروي في ذلك انه عاد الى الجزائر في مهمة برفقة كل من سعد الدين نويوات ومحمد الهادي بعد أن كلفت هذه الجماعة بالاتصال بقيادة جمعية

[1] – انظر الملحق رقم : (7)

[2] –انظر الملحق رقم : (8)

العلماء المسلمين في الجزائر بغرض التدخل لإصلاح شؤون الطلبة في مصر ، وبعد وصولنا الى قسنطينة تم الاتصال بالشيخ خير الدين وبحضور كل من احمد رضا حوحو ومحمد حمروش في معهد ابن باديس، طرحت قضية طلبة مصر،والظاهر ان الحوار كان حوار طرشان، ويقول عميمور أن رئاسة جمعية العلماء لم تحرك ساكنا،وكان ذلك قبل الثورة بأسبوع[1] .

كما يعد تفجير الثورة القطرة التي أفاضت الكأس حول المزيد من التساؤلات بين جموع الطلبة هناك ،وخصوصا بعد تأخر قيادة الجمعية في القاهرة عن الإدلاء بموقفها اتجاه الثورة،واعتبر احمد بن بلة ذلك تخاذلا من الإبراهيمي في حق الثورة وكل ذلك عمق من الحساسيات بين الطلبة، وانقسمت البعثة إلى شطرين الشطر الأول يساند الإبراهيمي وبقى على تسميته"طلبة البعثة"،في حين انحاز الطرف الثاني إلى **احمد بن بلة** وأطلقوا على أنفسهم"البعثة الجزائرية الحرة"وكان مقرها في الدقي1 شارع جاد عيد[2].

ولقد واجه الطلاب في مصر صعوبات جمة سواء من حيث الإيواء أو البيداغوجيا أو الحيات اليومية ومصاريفها المختلفة.وبرغم من الظروف المزرية واندلا ع الثورة 1954م إن ذلك لم يؤثر على إرسال البعثات الطلابية إلى مصر،حيث قدر عدد الطلبة الجزائريين في مصر عشية اندلا ع الثورة إلى أكثر من 150 طالبا.وكان لازدياد عدد الطلبة وخروج الإبراهيمي من مصر اثر واضح على تفاقم مشاكل الطلبة، وأصبح كاتب الإبراهيمي"عبد الرحمان"هو كل شيء في مكتب جمعية العلماء وأصبح التمييز بين الطلبة لانتماءاتهم السياسية[3].

---

[1] – بن عميمور محي الدين ,نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة ,المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , رغاية , 2001,ص53

[2] – بن عميمور محي الدين , أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى , ط4 , مطبعة موفم للنشر وتوزيع , الجزائر ,2005,ص 129

[3] – أبو قاسم سعد الله مسار قلم , يوميات , الجزء الأول و الثاني , القاهرة , 1958 _1960 /ط1 , دار العرب الإسلامي , بيروت , 2005 , ص233

وفي شهر اوت1956م تم تشكيل لجنة الانتخابات وأجريت عملية الترشح والتصويت ،وكان ذلك بمقر رابطة الطلبة الفلسطينيين التي كان يترأسها "ياسر عرفات"الذي دعم بدوره صندوق الطلبة الجزائريين باول مبلغ مالي وذلك تضامنا مع الطلبة الجزائريين ،وبعد الكشف عن النتائج تم تشكيل مكتب رابطة الطلبة في أوت 1956 الذي ضم أكثر من100 طالب.

ومن دون شك فان الإعلان عن ميلاد رابطة الطلبة الجزائريين بمصر والتحكم في التنظيم الطلابي كان انتصارا جديدا للثورة التي وجدت في الطلبة السند القوي محليا و دوليا .

وتم تشكيل مكتب الرابطة وتوزيع المهام والتنسيق مع مكتب جبهة التحرير الوطني حيث عقد اول اجتماع تنظيمي بين ممثلي الطلبة و "محمد خيضر"ممثل جبهة التحرير ،وأصبح الطلبة جهرا تحت مسؤولية الجبهة.وقد استجاب الطلبة لمطالب الثورة وخدموها بمختلف الوسائل[1].

ومن ابرز الطلاب الذين تولوا مسؤوليات هامة في الرابطة ولعبوا دورا في تنشيطها نذكر"علي مفتاحي،عبد الرحمان مهري،عيسى بوضياف،عبد القادر بلقاسي، أبو قاسم سعد الله، يحي بوعزيز، عبود عليوش، احمد بلعيد.

وأمام توسع الثورة وازدياد احتياجاتها لجا مكتب الجبهة بالقاهرة لطلب السند من الرابطة بغية التجنيد وفتح قائمة للتطوع،ويعود أول تطوع رسمي وعلني للطلبة إلى سنة 1957م خلال اجتماع العقيد **عمار اوعمران** [2]مع الطلبة بنادي المغرب العربي بالقاهرة[3] الذي كان له أهمية كبيرة في مجال التنظيم الطلابي وخدمة قضايا الطلبة .

---

[1] – عبد القادر نور, توضيح حول اضراب 19 ماي , مجلة الوحدة , العدد 466 , الموافق ل 30 ماي 1980 , ص 12

[2] – عمار اوعمران: (1919_1992) تخرج من مدرسة شرشال العسكرية , وخلال احداث 8 ماي 1945 حكم عليه بإعدام , كان نائب كريم بلقاسم في منطقة القبائل, وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة ثم مندوبا للجنة التنسيق و التنفيذ في القاعدة الشرقية وبعدها ممثلا للحكومة في لبنان وتركيا.

[3] – عبد القادر نور , المصدر السابق ص 12

ولقد أدى تطور أحداث الثورة و توقف العديد من الطلبة عن الدراسة والتحاقهم سنة1956م بالثورة والإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة 1958 بطلبة المشرق إلى البحث عن مخرج لمسايرة الأحداث ففي سنة1958م تكونت"رابطة الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي،وبذلك انضم جميع الطلبة تحت مظلة جبهة التحرير الوطني بعد ان كانوا روابط قطرية،وخصوصا بعد الانتصارات التي حققتها الثورة[1].

ب.الرشاط الثقافي:

لم يقتصر التنظيم الطلابي على القضايا البيداغوجية فقط بل تعداه إلى الإهتمام بالقضايا المصيرية التي اندلعت من اجل الثورة، حيث كان للطلاب نشاط ثقافي كبير دار كله حول التعريف بالقضية الجزائرية ونشرها بين الأواساط الطلابية العربية والشعبية، ومن ابرز هذه النشاطات:

1. النشرة الطلابية:

منذ تكوينها عملت اللجنة الثقافية على تكوين" نشرة ثقافية" ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريين، وعلى الرغم من ندرة الأموال وقلة الإمكانيات المادية والبشرية منها، تمكنت اللجنة الثقافية من إصدار ثلاثة اعداد من هذه النشرة، وكانت تحتوي على عددا هاما من المقالات والأبحاث والقصص والقصائد الشعرية التي جاءت كلها تعبيرا عن وجهة نظر الطالب في القضايا الوطنية الأدبية والفكرية [2].

2. الإذاعة والصحافة:

اهتم الطلبة الجزائريون بالجانب الإعلامي والصحافي لما له من دور فعال في نقل أخبار الثورة غير أن النشاط الإذاعي الذي قام به الطلاب كان اكبر بكثير من نشاطهم المكتوب الذي نشر في الصحافة المصرية، حيث خصصت إذاعة صوت العرب منذ الشهور الأولى لاندلا ع الثورة الجزائرية، حصة إذاعية عرفت ضمن برامجها الإذاعية بـ "كلمة الجزائر"التي ساهم في تحريرها وقراءتها ثلة من الطلبة الجزائريين منهم: محمد فضوري، تركي رابح، عبد القادر بن قاسي، يحي بوعزيز، عبود عليوش، محمد

[1] – ابو قاسم سعد الله ,مسار قلم ,المصدر السابق, ص 27

[2] – عمار هلال, نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954,المرجع السابق ,ص 76-77

مفتاحي، نور عبد القادر، وغيرهم من الطلبة، لا شك أن تلك الحصة قد لعبت دورا فعالا في متابعة تطورات الثورة في الداخل، ونقل أخبارهم إلى العالم.

أما المجال الصحفي فقد كان عن طريق المعارض والمعلقات التي توضح مشاهد الإجرام الفرنسي في الجزائر، وتوزيع جريدة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني على جميع الروابط المحلية[1].

وإلى جانب العمل الصحفي والإذاعي فقط نشط الطلبة الجانب الدعائي، وعقدوا الكثير من الندوات والمحاضرات والمعارض والمعلقات التي توضح مشاهد وصور الإجرام الفرنسي في الجزائر.

وكان الطلبة يحيون كل سنة ذكرى اندلاع الثورة وكذلك تخليدهم لذكرى الثالثة لعزة نوفمبر بمقر جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، وكانت الاحتفالات برعاية جبهة التحرير الوطني وبحضور توفيق مدني الذي أشار في تدخله بدور الطلبة ومكانتهم في تدعيم وتوحيد الصف الوطني[2].

3. المحاضرات والندوات:

كانت المحاضرات والندوات تنظم من طرف اللجنة الثقافية الطلابية في القاهرة وكانت أسبوعيا خاصة في السنوات الأخيرة من عمر الثورة، فمثلا كان الموسم الدراسي 1959م/1960م حافلا بالمواضيع الوطنية الفكرية التي تناولها المحاضرون بالدراسة والبحث .

[1] – عبد القادر نور , شاهد على ميلاد صوت الجزائر, ذكريات وحقائق , منشورات الاذاعة الجزائرية , دار هومة ,ص 32

[2] – توفيق المدني , المصدر السابق , ص147

وفيمايلي برنامج هذه الندوات والمحاضرات:

عنوان المحاضرة	اسم المحاضر
1/ الديمقراطية في الإسلام	مالك بن نبي
2/ محمد العيد آراءه وتجاربه	أبو قاسم سعد الله
3/ جبهة الثقافة في الجزائر	إبراهيم غافة
4/ سياسية ديغول في الجزائر وموقف الثورة الجزائرية منها	عدة بن قطاط (نشط ندوة)
5/ حول رسالة الطالب	إبراهيم مزهودي (نشط ندوة)
6/ أدب حوحو وميزاته	أبو قاسم سعد الله
دور المرأة الجزائرية في الثورة	بوعلام صديق

(1)

كما حضر الطلبة في مؤتمر المعلمين العرب الذي احتضنته الإسكندرية في21 جويلية 1956م، إضافة إلى حضورهم أسبوع شباب الجامعات الذي عقد بالإسكندرية في نفس الشهر، وقد ألقى خلاله سعد الله قصيدتين وكلمة عن الجزائر بعنوان " العمالقة" جاء فيها:

(1) – عمار هلال , نشاط الطلبة إبان حرب التحرير 1954,مرجع السابق ص 78

بحق زائدين عن التراب

ومن رفعوا اللواء إلى السحاب

وحق الشعب منتفضا جموعا

يردوا النصر في قمم الروابي

لقد بعثت الجزائر من جديد

علامة على ضم الطالب [1]

ج . نشاط الطلبة الثوري:

شعر الطالب الجزائري منذ إندلا ع الثورة التحريرية وهو بين رحاب الجامعات والمعاهد في مدرجاتها بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية والنضال من أجل خدمة وطنه على أن يترك كل ما بين يديه، ليتحمل المسؤولية ويلتحق بإخوانه في الجبال، وخلال منتصف الخمسينات كان الطلاب يفكرون في التكوين العسكري إلى جانب تكوينهم الدراسي العادي، وخصوصا بعد فتح مكاتب خاصة في التكوين العسكري، بإشراف أحمد بن بلة وبالتعاون مع ممثل الطلبة عثمان سعدي وبالتنسيق مع عبد الكريم الخطابي، ولعل من بين الطلبة الأوائل الذين استنفدوا من هذا التكوين ودرسوا فنون القتال ودواليب السياسة، هواري بومدين الذي درس في مدرسة حلوان بالقرب من القاهرة ،والظاهر أن بومدين لم يكن وحده من الطلبة الجزائريين الذين تدربوا في سن مبكر من عمر الثورة، بل كان برفقة مجموعة من الطلبة من بينهم: علي مجاوي، عبد العزيز مشري وحسين محمد...الخ، والذين عادوا إلى الجزائر على متن باخرة"اليخت دنيا".

ففي نفس الصدد يذكر المجاهد جودي لخضر بوطمين بشهادته وهو من طلبة بن باديس ومن الذين زاولوا دراستهم ببغداد، انه ساعده على الإلحاق بمدرسة الإشارة بالقاهرة احد أصدقائه الطلبة من معهد بن باديس والمدعو "محمد زعرور" الذي كان يومها هو الاخر طالبا بنفس المدرسة، وكان ذلك في شهر أوت من سنة 1956م.

[1] – ابو قاسم سعد الله , مسار قلم , المصدر السابق , ص207

ويذكر بوالطمين أن تجنيد الطلبة كان يخضع لجملة من الشروط منها الفحص الطبي وملئ استمارة المعلومات من قبل مكتب الثورة المكون من الدكتور " هدام وعثمان سعدي"، وبعده تكون التزكية أو رفض للطلبة المشاركين، وقد انها بوطمين وأصدقائه في دفعة مكونة من 25 طالبا دورتهم التدريبية على استعمال الأجهزة السلكية واللاسلكية في 20 أكتوبر 1956م، حيث كانت الثورة في أمس الحاجة إلى هذا النوع من الاختصاص السلكي واللاسلكي الذي سوف يقدم خدمة هامة للثورة، ويساهم في انتشارها والتحكم في نقل الأخبار بل واستعمال القرصنة الصوتية والتشويش على المكالمات الفرنسية، لذلك لم يمضي على تخرج الدفعة سوى ثلاثة أيام فقط، حتى برمج مكتب الثورة رحلة للطلبة المتخرجين بالسفر صوب الجزائر مرورا بطرابلس التي وصل إليها وفد الطلبة في 26 من نفس الشهر،وكان في استقبالهم بمركز الثورة بعض المسؤولين منهم: سي البشير وسي محمد الطاهر، ووجدوا هناك مجموعة من المجاهدين الجزائريين بالمركز كانوا زملائهم في الدراسة بمعهد بن باديس منهم: محمد علاق، ولقد مكث وفد الطلبة بالمركز بطرابلس نصف شهر أي على منتصف شهر ديسمبر[1].

2.نشاط الطلبة الجزائريون في سوريا:

أ) سياسيا:

رحبت سوريا بالطلبة الجزائريين وفتحت لهم أبواب مؤسساتها التعليمية والجامعية، وذلك لم يكن بالشيء الجديد لديها بل هي التي أوت الكثير من المهاجرين الجزائريين خلال المحنة وهروبا من بطش ونيران السفاحين الفرنسيين، وخصوصا بعد استقرار الأمير عبد القادر بها، وما تلاه من المهاجرين الفارين إليها والتي قدرت أعدادهم إلى ما يقارب 20 ألف مهاجر جزائري خلال سنة 1918م، وفي سنة 1952 قامت جمعية العلماء المسلمين بإرسال أول بعثة إلى سوريا تتكون من عشر طلبة [2].

وقد اصطدم الرعيل الأول من الطلبة الجزائريين ببعض المشاكل المحيطة بالقضايا البيداغوجية والاجتماعية، وذلك بالرغم من التواجد المعتبر للجالية الجزائرية بدمشق، كما أن الدلائل التاريخية لا تشير إلى وجود محاولات تنظيمية للطلبة مابين سنة 1952م إلى 1955م، ولعل عامل اندلاع الثورة

[1] – بوالطمين ,المرجع السابق , ص 65

[2] – انظر الملحق رقم : (9)

كان له الأثر الإيجابي في تفعيل النشاط الطلابي ببلاد الشام، وفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني برئاسة عبد الحميد مهري للدعاية للثورة وتنظيم الجالية الجزائرية وجمع الصف لخدمة الثورة، وقد تمكن الطلبة الجزائريون في شهر مارس 1955م من تكوين تلاحم طلابي لجمع الشمل والوقوف عند قضاياهم البيداغوجية والاجتماعية وأشهره "لجنة الطلبة الجزائر ين" وقد سبق هذا التنظيم ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي تأسس في جويلية 1955م.

إن تأسيس لجنة الطلبة قد سهلت من إيجاد الأطر التنظيمية لمعالجة قضايا الطلبة خلال الموسم الجامعي 1956م/1957م بعد تجديد المكتب وإدخال بعض الإصلاحات التي مكنته من حل المشاكل العويصة التي تمثلت في الإيواء واكتراء المساكن[1].

وبرغم من أن الثورة كانت في عنفوانها إلا أن الإرساليات الطلابية لم تتوقف وظلت بعثات الجمعية وتوجيهات قادة الثورة مستمرة في هذا الميدان، وتعزز صف الطلبة في سوريا بأسماء جديدة منهم :عبد العزيز سعد،محمد الشريف، سيسبان على رياحي، عبد الرحمان شطيطيح، عبد القادر بن صلاح، محمد مهدي، أبو قاسم غفار، احمد أزرق، ولم يبخل الطلبة بجهودهم لخدمة الثورة منذ عامها الأول وأحيوا ذكرها الأولى سنة 1955م بحضور محمد خضير.

و في حدود سنة 1956م أقامت جبهة التحرير الوطني مكتبا لها بسوريا وأوكلت تسيره إلى عبد الحميد مهري[2].كما كان لمكتب المغرب العربي في دمشق الذي كان يرأسه آنذاك **يوسف الرويسي** دور في النشاط السياسي الذي لعبه الطلبة الجزائريين في سوريا، ومما يلفت الانتباه أن الطلبة الجزائريين في سوريا كانوا مهيكلين بطريقة أو أخرى إلى أربعة منظمات محلية هامة هي :
"لجنة الطلبة الجزائريين(1955م/1958م)" التي تحولت مابين 1 و6 سبتمبر إلى " رابطة الطلبة الجزائريين في الشرق العربي"، و"رابطة طلاب المغرب العربي" التي تأسست في سوريا سنة 1956م و" الإتحاد العام للطلبة الجزائريين"، وأخيرا "منظمة الجبهة في دمشق، وكان مقر رابطة طلاب المغرب العربي في منطقة المزرعة بدمشق، وكانت تمارس هذه الرابطة نشاطات ثقافية وإجتماعية وتشارك الهيئات الطلابية المماثلة، حيث جعلت مقرها منبرا للمحاضرات والنقاش، وكانوا يقومون بعدة

[1] – عمار هلال, نشاط الطلبة , المرجع السابق ص96
[2] – مريوش احمد , المرجع السابق ,ص 267

نشاطات ترفيهية، وإقامة الأسابيع"أسبوع الجزائر بسوريا" كتخليد باندلا ع الثورة التحريرية، وكانت تنشط تحت نظام أساسي موحد لطلاب المغرب العربي [1].

وقد ظهرت بعض الخلافات بين الطلاب في بداية الأمر، حول التنظيمات أو حول انضمامهم او عدم انضمامهم إلى الإتحاد العام للطلبة الجزائريين ، ولكن سرعان ما اختفت هذه الصراعات لأنها لا تعد ولا تكون في حقيقتها عملا نقابيا محضا، وكان صيف عام 1953م الخطوة الحاسمة التي يبلغ فيها طلابنا في الشرق العربي غايتهم في التنظيم والتلاؤم، بحيث انطوى جميعهم تحت لواء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، وهو الشيء الذي جعل الطلاب الجزائريين يتفهمون فهما حقيقيا لقضاياهم القومية، ورموا بكل قواهم في النضال الثوري العربي فكان تأيدهم لحق الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم، واستنكارهم للحرب الإستعمارية في الجنوب العربي ولم يكن تأيدهم وموقفهم من الإعتداء على بورسعيد أقل شدة وصرامة حيث تجندوا جميعا ووضعوا أنفسهم تحت تصرف المقاومة الشعبية. وبذلك ابد شبابنا في الشرق العربي مدى نضجهم وقوتهم في النضال والتضحية[2].

ب.ثقافيا واجتماعيا:

كان للطلبة الجزائريين في سوريا إسهامات فعالة في تدعيم الثورة الجزائرية عبر العديد من قنوات الدعاية ونشر الأخبار وتجسد ذلك في إذاعة صوت الجزائر التي كانت تبث من دمشق مثلما كانت تبث في القاهرة، ولعل من الطلبة الذين كانت لهم خدمات جليلة لهذه القناة الإذاعية نذكر منهم: ابو قاسم حفار وكذلك محمد مهري اللذان كانا يقدمان الأخبار، وإلى جانب صوت الجزائر كانت هناك العديد من النشرات والمعلقات الخاصة بالثورة التي كانت على شكل معارض في مناسبات خاصة قام الطلبة بإحيائها، كما كان الطلبة يرسلون العديد من المقالات حتى تنشر في مجلات الثورة خاصة مجلة المقاومة الجزائرية التي تحولت إلى مجلة المجاهد[3].

---

[1] – محمد مهري , مذكرات المحامي النقيب محمد مهري "ومضات من دروب الحياة "مؤسسة الشروق للاعلام و النشر , ص87

[2] – عمار هلال , نشاط الطلبة , المرجع السابق , ص 88

[3] – احمد مريوش , المرجع السابق , ص270

كما اوجد الطلاب الجزائريون بالتعاون مع إخوانهم الطلبة المغاربة، وذلك في نطاق هيأتهم الطلابية" رابطة طلاب المغرب العربي" مجلة كفاح المغرب العربي التي صدرت منها 4 أو 5 أعداد تضمنت معظمها أحداث الثورة الجزائرية وكفاحها البطولي.

كما أسس فرع إتحاد الطلاب الجزائريين في سوريا، مجلة أخرى بعنوان "نشرة ثقافية" التي بدأت تصدر في دمشق، ضمن هذا الإطار ابتداءا من01 جانفي 1960م، ولا نعرف بالضبط عدد الأعداد التي صدرت من هذه المجلة، التي لم تخرج عن نطاق الذي ناضلت فيه المجلة السابقة(كفاح المغرب العربي).

وقد تضمن العدد الأول من هذه المجلة تسعة مواضيع دارت سبعة منها حول أحداث الثورة، ولم يخصص هذا العدد سوى موضوعين اثنين للثقافة العامة.

هذا وكان مكتب الطلبة بدمشق عبارة عن نادي ثقافي تعقد فيه أسبوعيا الأمسيات الشعرية النضالية والمحاضرات وغيرها من الأنشطة الأخرى الفكرية والعلمية، التي كانت تهدف أساسا للتعريف بالقضية الوطنية ونشر أخبارها بين الجماهير الشعبية العربية[1].

وكان الطلبة دائما على اتصال بأخبار الثورة ، ففي 23 أكتوبر 1956م بعد تحول الطائر المقلة للوفد الجزائري، عبر الطلبة عن استيائهم لهذا الحدث وقاموا بالإشراف على مظاهرة ضخمة قدر عددها بـ 100الف متظاهر ضمت العديد من الطلبة العرب والمسلمين رفعوا من خلالها شعارات منادية للقرصنة وداعية إلى تصفية الإستعمار.

والظاهر أن جهود الطلبة لم تتوقف عند انشغالات الطلبة، بل وسعت من إهتمامها باللاجئين الجزائريين وتقديم ما أمكنهم من مساعدات، وقد إستقبل الطلبة الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم سن الرابعة عشر خصوصا من منطقتي الأوراس والقبائل اللتين تضررتا من الحرق و الإبادة الإستعمارية وقد إختص بهؤلاء الدكتور احمد عمروش.

[1] – عمار هلال , نشاط الطلبة , المرجع السابق , ص91,90

3)نشاط الطلبة الجزائريين في العراق و الكويت

استقبل العراق الطلبة الجزائريين في وقت مهم من عمر الحركة الوطنية الجزائرية، ففي سنة 1952م أرسلت إليه أول بعثة طلابية مكونة من 11 طالبا[1] لمزاولة الدراسة في السنة الثانية بدار المعلمين العالية ببغداد من بينهم أبو العيد دودو والأخضر بوالطمين.

وقد اتصلت هذه البعثة بالشيخ الإبراهيمي في مصر قبل اتمام رحلتها إلى العراق وذلك بأمر منه، لان بعثة العراق وصلت إلى القاهرة قبل مجيء الإبراهيمي إليها في 24 اكتوبر1952م خلال رحلاته لدول الشرق، وبعد أن اجتمع الإبراهيمي بالبعثة العراقية أتممت رحلتها إلى العراق على متن طائرة لبنانية وبعد مبيتها ليلة واحدة ببيروت ومنها إلى بغداد.

ولم تكن وقتها الجامعة العراقية خالية من التنظيمات الطلابية العراقية ونحوها، فقد وجد الطلبة الجزائريون أنفسهم وسط النشاط الطلابي العراقي الذي تأسس بإسم "الإتحاد العام للطلبة العراقيين منذ سنة 1948"[2]، ومن دون شك أن الطلبة الجزائريين قد عايشوا وتفاعلوا مع حل النشاطات التي عاصروها خلال تواجدهم في العراق، وفكروا هم أيضا في تأسيس تنظيم خاص بهم، خصوصا بعد توافد طلبة جدد خلال الثورة التحريرية لدراسة في العراق أمثال: محمد السعيد أمقران الذي كان طالبا في جامعة بغداد وكانت له كتابات هامة نشرها في جريدة المساء العراقية برفقة زميل له اسمه شكري ومن الطلبة الجزائريين الذين إلتحقوا بجامعة بغداد خلال تلك الفترة الطالب حمادي بغرش ويعد من الطلبة الأوائل الذين تحصلوا على شهادة الليسانس في الحقوق في منطقة ببلدية جمال رمضان، وكانت له إسهامات في التعريف بالقضية الجزائرية ، كان مناضلا نشطا وصاحب قلم جريء وظفه لخدمة الثورة في عدد من الجرائد التونسية وغيرها من البلدان العربية[3].

ويعتبر العراق أول بلد عربي يستقبل أول دفعة طلابية عربية بغرض التدريب العسكري،ففي سنة1954م وجه "عبد الكريم الخطابيّ"دفعة مكونة من30 طالبا،21 من المغرب و6 من الجزائر هم: همشاوي مصطفى، الباي محمود، بولسيماني، حفراد بلال،كفيف احمد،الوزاني عبد الإله،و6 من

---

(1) – أنظر الملحق رقم : (10)

(2) – جريدة البصائر, عدد 208, السلسلة الثانية , لموافق ل 1 ديسمبر 1952

(3) – جريدة البصائر, عدد 208, السلسلة الثانية , الموافق ل 1 ديسمبر 1952

تونس،على أن يكون التدريب مكثف يدوم سنة واحدة يؤهلهم ذلك لكي يصبحوا مدربين مستقبلا[1].

أما في ما يخص **الطلبة في الكويت** :فان الكويت لم تشهد توافد للطلبة الجزائريين إلا مع بداية الخمسينيات،وتعد أول بعثة إسلامية لدولة الكويت هي بعثة جمعية العلماء المسلمين في شهر مارس 1952م، وكانت مكونة من 14 طالبا أرسلت بغرض مزاولة الدراسة بالمرحلة الثانوية بمدرسة"الشيوخ الثانوية"[2]،ولم تكن البعثة الطلابية في الكويت تعاني من صعوبات،وقد فكرت في تنظيم أمورها بالرغم من صغر سن إفرادها حينها تمكنت من تأسيس " رابطة الطلبة الجزائريين سنة1956م،حيث عملت على تعبئة الرأي العام وشاركت في عدة مؤتمرات كمؤتمر المعلمين العرب التي احتضنته الإسكندرية في 21 جويلية 1958م وكان من الطلبة الحاضرين تركي رابح،التارزي شرفي.

وهناك أسماء أخرى طلابية التحقت فيها بعد في الدفعة الثانية لجمعية العلماء للدراسة في الكويت نذكر منهم: صالح باوية[3] وعمار بوحوش وآخرون[4].

---

[1] – مصطفى همشاوي ,المصدر السابق , ص236

[2] –جريدة البصائر , عدد 242 , الموافق ل 13 مارس 1954

[3]– صالح باوية: من مواليد 1930 بالمغير ولاية الوادي ,حفظ القرآن في مسقط راسه ثم التحق بامعهد بباريس وتحصل على الاهلية 1952 , وانتقل الى الكويت ضمن بعثة الثانية لجمعية العلماء المسلمين وتحصل على البكالوريا علوم سنة 1957 , وفي سنة 1958 التحق بكلية العلوم بدمشق ومنها تحول الى بلغراد لدراسة الطب وتحصل على دكتراه سنة 1968 .

[4] -Hellal Amar,OP.CIT , P284

الخاتمة

الخاتمة:

إن النشاط الثوري نشاط متكامل تجتمع فيه جهود كل مكونات المجتمع في مختلف الميادين من أجل إنجاح العمل الثوري، والثورة التحريرية لم تكن استثناء فقد توحدت فيها جميع القوى وانصهرت بداخلها الفعاليات من كامل أطياف المجتمع من فلاحين وعمال وطلبة ونساء ومهاجرين ومقاتلين وسياسيين وغيرهم، وهذا ما أكسبها ذلك الطابع الثوري الذي كان يرمي إلى تغير كل مخلفات الاستعمار وفي مختلف مجالات الحياة.

وبإعتبار المهاجرين جزء مهم وفعال في التركيبة البشرية للجزائر المستعمرة، فقد كان لنشاطهم اتجاه دعم الثورة صدى كبيرا وهاما، وبعدا محليا وإقليميا وعالميا مكملا للمجهود الحربي والسياسي الذي كانت تخوضه جبهة التحرير الوطني رفقة جيش التحرير الوطني، لذلك كان لدراسة نشاط المهاجرين في دعم الثورة التحريرية أهمية كبرى لفهم الإطار العام للثورة التحريرية.

و من خلال البحث في نشاط المهاجرين في دعم الثورة التحريرية استطعنا الخروج بالجملة من الاستنتاجات لعل أهمها:

ـ أن أبرز الأسباب التي دفعت بالجزائريين للهجرة إلى الخارج هي الإجراءات و القوانين الاستعمارية المجحفة التي مورست ضد الشعب الجزائري في مختلف الميادين.

ـ وقد كانت هجرة الجزائريين نحو الخارج تختلف من فترة إلى أخرى حسب الظروف السائدة، وقد شملت الهجرة عدة اتجاهات، فقد تركزت الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى نحو المشرق العربي وبعد تلك الفترة تغير اتجاهها إلى فرنسا.

ـ و من أهم الأعمال التي قامت بها الطبقة العمالية داخل التراب الفرنسي هو أتطير العمال وتهيئتهم للعمل السياسي و الثوري من خلال تنظيمها السياسي "فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا"

ـ كانت المساهمات المالية للعمال بمثابة عصب النفقات إبان الثورة التحريرية حيث كانت تمثل نسبة 80% من ميزانية الحكومة الجزائرية المؤقتة.

ـ إن العمليات الفدائية التي قام بها العمال ، خاصة عمليات 25 أوت 1958 ضد المصالح وأهداف فرنسية كانت بمثابة الضربة القاضية لفرنسا ، و عملت على إضعاف اقتصادها.

ـ كان نقل الثورة إلى الأرض الفرنسية أقوى دليل على قوة وأصالة الثورة التحريرية.

ـ إن مظاهرات 17 أكتوبر 1961 تعتبر من بين أهم مظاهر الدعم العمالي للقضية الوطنية، حيث أثبتت هذه المظاهرات عدالة القضية الوطنية، كما ساهمت في التعريف بها.

ـ بإضافة إلى الدور الكبير الذي قدمه العمال اتجاه ثورتهم، نجد دور أخر لا يقل أهمية عن دور العمال ، وهو الدور الذي لعبه الطلبة من أجل دعم القضية الوطنية ،وقد ارتبط العمل الطلابي للجزائريين بالخارج بمجريات الحياة السياسية في الجزائر وخصوصا منذ ميلاد حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926 ، وميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 .ومن ثم رسمت معالم التنظيمات الطلابية.

ـ إن الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين كان يمثل أداة توعية وتجنيد للطلبة ، حيث صخر جهوده وأعضائه لتثقيف وتوعية ونقل أخبار الثورة للمهاجرين الجزائريين بفرنسا من خلال العديد من الندوات و المحاضرات ، كما اه الفضل في تطوير الوعي السياسي لدى هؤلاء الطلبة ، وكل هذه النشاطات ساهمت في خدمة القضية الجزائرية .

ـ وكان لإضرابات الطلبة أثر عميق في دعم الثورة ، وذلك من خلال التنديد بالسياسة الوحشية الفرنسية .

ـ إن الطلبة الجزائريين بفرنسا كانوا خير مؤازر للثورة التحريرية وذلك من خلال مؤتمراتهم التي قامو بها لتعريف بقضيتهم الوطنية في مختلف الأوساط ، حتى أصبحت هذه القضية من الإهتمامات الأولى لبعض الدول .

ـ إن الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين كان يمثل وحدة قتالية تابعة لجبهة التحرير الوطني ، فقد أمد الثورة بالعديد من أعضائه الذين إستفادة الثورة منهم ومن كفائتهم في مختلف المجالات.

ـ يعتبر النشاط الطلابي بدول المغرب العربي حلقة مهمة من حلقات النضال المبكر اتجاه الحركة الوطنية، لقد حمل الطلبة الجزائريين من العواصم العربية والمدن الجامعية محطات أساسية في عملية الدعاية والنشاط لكسب الود العربي.

ـ ساهم الطلبة الجزائريون في الثورة من خلال تنوير وإرشاد المهاجرين الجزائريين في الوطن العربي، ومن خلال نقل وتفسير أخبار الثورة لهم، الأمر الذي مكن من التعريف بالقضية الجزائرية.

ـ إعلان الطلبة عن الإضراب 1956م يعد نقلة نوعية للتضامن الطلابي وشريحة المثقفين مع الثورة الجزائرية، بعدما فضل هؤلاء المصلحة العامة وهي الوطن على المصلحة الخاصة وهي الدراسة.

ـ اندماج الطلبة الجزائريين بالجامعات والمعاهد العربية في فرق التدريب العسكرية سوءا في مصر، سوريا أو العراق أو غيرهم من الدول التي فتحت أبوابها بغرض تعزيز الثورة والمساهمة في إنجاحها.

ـ كان الطلبة على ارتباط وثيق بمكاتب جبهة التحرير الوطني، ولعل ابرز مثال على ذلك هو النجاح الذي حققه المؤتمر الرابع للطلبة الذي احتضنته تونس 1960م الذي قد كسب ثقة عدد من المنظمات الطلابية العالمية من اجل مناصرة القضية الجزائرية.

ـ بالإضافة إلى ذلك فلقد ساهم الطلبة الجزائريين في تولي مسؤوليات هامة أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال، ومن بين هؤلاء الطلبة: إبراهيم رأس العين، وهواري بومدين.

ـ إن الطلبة الجزائريين واكبوا الثورة المسلحة وتلاحم معها عضويا من أولها إلى أخرها.

وفي الأخير نقول أن دور المهاجرين في الثورة لا يمكن لأي احد إنكاره، وهو دور لا يقل أهمية عن الدور الذي لعبه الثوار في الجزائر، لذلك فإن تجاهل هذا الدور أو السكوت عنه يعد إجحافا في حق المهاجرين الذين عملوا بإخلاص وقدموا الكثير في سبيل الدين والوطن، ويعد إلغاءا لصفحة مشرقة من صفحات جهاد شعب قدم الكثير في كل الجبهات في سبيل الحفاظ على شخصيته واستعادة حريته المسلوبة

الملاحق

الملحق رقم: 01

توزيع الأراضي الصالحة لزراعة في الجزائر سنة 1954 بالهكتارات :

أراضي يملكها الأوربيون :

المساحة	عدد الملاك	المعدل بالهكتار
2.720.000هـ	24.900	109هـ

أراضي يملكها المسلمون (الجزائريون).

المساحة	عدد الملاك	المعدل بالهكتار
7.612.100	532.000	14ه

نقلا عن: عمار ملاح ،محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954،دار الهدى للطباعة ونشر والتوزيع ، عين مليلة، الجزائر، 2007 ،ص 249.

الهجرة الجزائرية إلى فرنسا من 1914-1918

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

نقلا عن: زوزو عبد الحميد ،الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر ،2007،ص 15..

الملحق رقم: 02

عدد المهاجرين خلال ثورة نوفمبر 1954م

العام	العدد	العام	العدد
1954	164.934	1955	201.620
1956	85.640	1957	75.723
1958	49.037	1959	93.088
1960	133.210	1962	180.167

بوزيان سعدي،**دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في نوفمبر** 54،ص13.

الملحق رقم: 03

نقلا عن :محمد الشريف ،عناصر للذاكرة حتي لا احد ينسي ،دار القصبة للنشر، الجزائر2009،

ص ص109، 112

وثيقة التعين عمر بوداود المؤرخة في يوم 15 جوان 1957 الموقعة من قبل عبان رمضان.

جبهة التحرير الوطني
لجنة التنسيق والتنفيذ

قرار تحويل

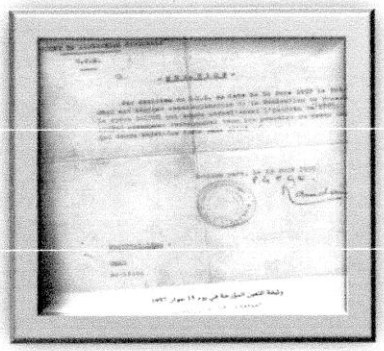

نقلا عن: بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ،تر، احمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2007،ص245.

الملحق رقم: 04

جدول تبرعات العمال المغتربين إلى الثورة الجزائرية 1958-1961

السنة	المدخول المالي (فرنك قديم)	المصروف (فرنك قديم)
1958	2,815,377,335	238,308,105
1959	5,071,919,925	645,668,399
1960	5,968,201,321	1,020,359,570
1961	2,578,269,997	469,825,337
المجموع	16,433,768,578	2,374,161,411

نقلا عن : بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1،دار الغربي الإسلامي ،بيروت –لبنان، 1997،ص 545.

الولاية	العدد - حسب الشرطة		وحسب F.L.N
الولاية الأولى	33 000	منخرط	36 000 م
الولاية الثانية	48 000	منخرط	54 000 م
الولاية الثالثة	15 000	منخرط	36 000 م
الولاية الرابعة	14 000	منخرط	36 000 م
الولاية الخامسة	8 000	منخرط	36 000 م
الولاية السادسة	6 000	منخرط	36 000 م

عدد المنخرطين في كل ولاية من الولايات الست لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

نقلا عن : سعدي بزيان، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 ،الذاكرة ، ع، الثالث ، س،الثانية ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، بوزريعة ،الجزائر، 1995 ، ص 170.

الملحق رقم: 05

السنة	الاعتداءات	القتلى	الجرحى	القاء القبض
1956	1270	78	558	1715
1957	3223	837	3272	4819
1958	2852	959	1982	11400
1959	1662	715	931	8573
1960	4311	203	276	2918
المجموع :	13318	2792	7019	29425

الاحصائيات الصادرة من الوزارة الداخلية الفرنسية :حول الاعمال الوحشية التي قامت بها السلطات الفرنسية ضد العمال

الملحق رقم: 06

نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956م

أيها الطلبة الجزائريون

"... بعد اغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطيب ابن زرجب ،وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم كرهائن ،وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطيب هدام بقسنطينة والطيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقاءنا عمارة ولونيس والصابر والتواتي الذين انتزعوا وانقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية وبعد إلقاء القبض كذالك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، وبعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين ،وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام(بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته)إلى أن بلغنا –وأحشائنا تتلهب من الأسى –إن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة .

ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956م.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن "إطارات الغد "فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟ ..لا شك الخرائب وأكواما من الأجساد الهامد المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا .

وإننا لا نشعر بأن وقوفنا موقف القاعدة المتفرج أمام الحرب التي تجرى معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين والآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يغد يرضى ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال حاسمة إلى حد بعيد. تفرضها الظروف علينا فرضا وتنسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من لأن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل الغير، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال و افوعار. ولنلتحق كافة بجيش التحير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني، أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينطر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد؟

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

جريدة المجاهد، لسان جبهة التحرير الوطني،عدد1،ج3،1958م،ص ص19-20.

الملحق رقم: 07

القائمة الاسمية للطلبة الجزائريين في الازهر 1916م

الرقم	الاسم واللقب والمكان
01	محمد البشير
02	محمد ارزقي الشرفاوي من قبيلة بني غبري عمالة الجزائر
03	مولود بن الصديق. قبيلة بن الحافظ , بلدية غرغور , عمالة قسنطينة
04	محمد العربي سوفي , قبيلة سوف بير ,عمالة قسنطينة
05	محمد جلول , قبيلة(بول) بلدية عمي موسى المختلطة,عمالة وهران
06	عامر بن شريف , قبيلة زويح , بلدية تبلاط.عمالة الجزائر
07	علي محمد أحمد , قبيلة أزميتية, عمالة الجزائر
08	محمد علي شرفاوي ,من مدينة سطيف ,عمالة قسنطينة
09	يوسف بن علي رزقي , قبيلةاولاد ابراهيم , بلدية تبسة, عمالة قسنطينة
10	زايدي بن محمد,من قرية كولبير ,بلدية اكرني المختلطة,عمالة قسنطينة
11	موهوب بن جلول,قبيلة أولاد سيدي الوهوب ,بلدية عمي موسى المختلطة,عمالة وهران
12	محمد بن محمد زاهو,من مدينة البليدة,عمالة الجزائر
13	رابح بن عمار,قبيلة واقناي,عمالة الجزائر
14	اسماعيل بن عمار,من قبيلة حجوط,عمالة الجزائر
15	الاخضري العربي ,قبيلة لاموسة,بلدية كولبير ,عمالة قسنطينة
16	نسيب ساعد,قبيلة سيدي عقبة,عمالة قسنطينة
17	مولاي بن الشريف المكي,قبيلة أولاد سيدي عبد القادر,بلدية فرندة المختلطة,عمالة وهران
18	زروق بن كحو
19	ربيع بن محمد,قبيلة بني جعد,عمالة الجزائر
20	محمد بن جلول شار يداح,قبيلة بني عباس,بلدية أرتو,عمالة وهرا
21	يوسف بن علي الملواطي,قبيلة لوزنة,بلدية تابلاط المختلطة,عمالة الجزائر
22	الحبيب بن عبد القادر,قبيلة المشاي ,بلدية تنس المختلطة,عمالة الجزائر
23	البشير العروسي .قبيلة ليانة,بلدية بسكرة
24	الصادق بن كحليل,قبيلة أولاد جلال بلدية تبسة مختلطة ,عمالة قسنطينة
25	أحمد بن كمدر ,قبيلة الهامل,المكتب العربي,بوسعادة,عمالة الجزائر

26	لحسن بن محمد,قبيلة الهامل,المكتب العربي,عمالة الجزائر
27	احمد بن براهيم,قبيلة مجاجة,بلدية الاصنام المختلطة,عمالة الجزائر
28	عبدالقادر بن أحمد,مدينة بوسعادة,عمالة الجزائر
29	اسماعيل بن علي صالح,بلدية جيجل المختلطة,عمالة قسنطينة

عمار هلال ،"**الطلبة الجزائريون بالازهر 1916م**"،مجلة الثقافة، عدد 79 ،ص145.

الملحق رقم: 08

قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة مصر 1952م

الرقم	الاسم واللقب	السنة	المعهد
01	تركي رابح عمامرة	الثانية	كلية دار العلوم (القاهرة)
02	يحي خليفة	الثانية	كلية دار العلوم(القاهرة)
03	محمد الهادي حمدادو	الاولى	كلية دار العلوم
04	رشيد نجار	الاولى	كلية دار العلوم
05	أرزقي صالحي	الاولى	كلية دار العلوم
06	سعدي عثمان	الثانية	كلية الاداب
07	سحمد شيوخ	الاولى	كلية الاداب
08	مبروك بن سعد	الاولى	كلية الاداب
09	سعدي الدين نويرات	الاولى	كلية الاداب
10	عيسى بوضياف	الاولى	جامعة ابراهيم القاهرة
11	المدني ابوزروق	الاولى	كلية اللغة(الازهر)
12	محمد قصوري	الثالثة	كلية الاصول الديني
13	مسعود خليل	الثالثة ثانوي	معهد القاهرة الديني
14	المنور مروش	الباكلوريا2	مدرسة فؤاد الاول
15	البشير عمر كعسيس	الباكلوريا 2	مدرسة حلوان الثانية
16	محي ادين الهلالي	الباكلوريا1	مدرسة خليل اغا
17	أحمد دخيلي	الثانة ثانوي	مدرسة النهضة المصرية
18	محمد الطاهر زعروي	الباكلوريا 1	مدرسة الفجالة
19	عبد الحميد بوذن	الثانية الثانوي	مدرسة محمد علي
20	محمد التواتي	الباكلوريا2	مدرسة الفاروق
21	المدني حواس	الثانية الثانوي	مدرسة ليلة حرة الانه تاخر
22	حسن محفوف	الاولى	مدرسة الفجالة
23	التارزني شرفي	الاولى	كلية الاداب

الشيخ خير الدين ,**مذكرات** ,ج2,ص245

الملحق رقم: 09

قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة سوريا1952م

الرقم	الاسم واللقب	السنة	المعهد
01	ابو قاسم نعيمي	الاولى	دار المعلمين بدمشق
02	عبد السلام العربي	الاولى	دار المعلمين بدمشق
03	علي الرياحي	الاولى	دار المعلمين بدمشق
04	عبد الرحمان	الاولى	دار المعلمين بدمشق
05	العربي طوثان	الاولى	دار المعلمين بدمشق
06	مرتضي يقاش	الاولى	دار المعلمين بدمشق
07	عبد الرحمان زناقي	الاولى	دار المعلمين بدمشق
08	حنفي بن عيسى	الاولى	دار المعلمين بدمشق
09	محمد خمار	الاولى	دار المعلمين بدمشق
10	بن عبد الله ولد عوالي	الاولى	دار المعلمين بدمشق

الشيخ محمد خير الدين ،**مذكرات** ،ج2،ص24.

الملحق رقم: 10

قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة العراق1952م

الرقم	الاسم واللقب	السنة	المعهد
01	مسعود محمودا لعباسي	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
02	المولود شرحبيل	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
03	رابح منصور	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
04	دود او العيد	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
05	الرزق ومساوي	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
06	بشير كاشا	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
07	عبد المجيد بوذراع	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
08	الجموعي المشري	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
09	الأخضر بوطمين	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
10	عبد العزيز خليفة	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
11	عبد القادر قريصات	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد

الشيخ محمد خير الدين،**مذكرات**،ج2،ص246.

البيبليوغرافيا

1 - المصادر:

- بالعربية:

أ. الصحف والمجلات:

1. الأمة، العدد 87، السنة الثانية. الموافق لـ 25 أوت 1936م.
2. البصائر، العدد208، السلسلة الثانية، الموافق لـ 1 ديسمبر 1952م.
3. البصائر، العدد 242، الموافق لـ 13 مارس 1954م.
4. المقاومة الجزائرية، العدد 19، الموافق لـ 15 جويلية 1957م.
5. المجاهد، العدد 12، الموافق لـ نوفمبر 1957م.
6. المجاهد، عدد خاص، 1 نوفمبر 1959م.
7. المجاهد، العدد 74، الموافق لـ 8 أوت 1960م.
8. المجاهد، ج4، ع.خ.107، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني،1 .11 ـ 1961م.

ب.الكتب

1. امقران عبد الحفيظ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، م البعث، قسنطينة، 1997.
2. بودوح السبتي، مذكرات المجاهد بودوح السبتي بعض حقائق الثورة المعاشة بإجابياتها وسلبياتها (1955 ـ 1962)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2002.
3. بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، تر :احمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر ،الجزائر 2007
4. الجنيدي خليفة، من وحي الصورة الجزائرية، ط1،دار الثقافة ، بيروت، لبنان،1963.
5. رأس العين إبراهيم، مذكرات المجاهد من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2007.
6. سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4,ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان 1996م.
7. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1900 ـ 1930) ج2.ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان 1992م.

8. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1934 ـ 1945) ج3.ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان 1992م

9. سعد الله ابو قاسم، مسار قلم، يوميات، الجزء الأول والثاني، القاهرة (1958 ـ 1960)،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت2005.

10. الصديق محمد الصالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ط1 دار الأمة 2000م.

11. بن عميمور محي الدين، نظرة في مرآة عاكسة على عتبة الألفية الثالثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر2001

12. بن عميمور محي الدين، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط4، موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر 2005.

13. قداش محفوظ، صاري جيلالي، الجزائر في التاريخ(المقاومة السياسية 1900 ـ 1954)الطريق الإصلاحي والطريق الفكري، تر: عبد القادر بن حراث ـ المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987م.

14. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر 2004م.

15. مهري محمد، مذكرات محامي النقيب محمد مهري (ومضات من دروب الحياة)، مؤسسة الشروق، الجزائر .

16. نور عبدالقادر، شاهد على ميلاد صوت الجزائر (ذكريات وحقائق)، منشورات الإذاعة الجزائرية، دار الهومة، الجزائر.

17 ـ هارون علي ،الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954 ـ 1962)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة ـ الجزائر، 2007.

18 ـ هامون هيرفي ، باتريك روتمان ،حملة الحقائب(المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر1954، 1962، تر: حسين العويدات ، نور الدين سكوتي ، ط1 ،دار الكلمة للنشر ، بيروت – لبنان 1984م.

19 ـ هامون هرفي ،باتريك روتمان ، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر ، تر :كابوية عبد الرحمان ، سالم محمد، دحلب 2010م.

20. همشاوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954م في الجزائر (منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر)، الجزائر.

بالفرنسية:

1. ABBAS Ferhat: Guerre et Révolution d'Algérie, La nuit Coloniale, 1962., Paris
2. Fayard,Aron Robert et autres . Les origines de la guerre d'Algérie , paris 1962

2 ـ المراجع:

بالعربية:

1. إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائرالحديث. 1830م، 1962م، ج1،دار الغرب للنشر والتوزيع ـ وهران 2006م.
2. الإمام الشعراوي المتولي، السيرة النبوية، مكتبة التوثيقية، تحقيق مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، ب.ب،ب.س.ن
3. ـ بريفيلي غي ،الطبقة الجزائريون في الجامعات الفرنسية 1880 ـ1962، تر:حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007
4. بزيان سعدي، جرائم موريس بابون: ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ط2، ثالة، الأبيار، الجزائر 2009م.
5. بزيان سعدي، دور الطلبة الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 54(التاريخ السياسي والنضالي لعمل الجزائريين في المهجر من "نجم شمال إفريقيا" إلى الإستقلال)، م.هومة، الجزائر2008م.
6. بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا(دراسة تحليلية)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
7. بوعزيز يحي،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر،ج2004،2م.
8. الجابري محمد صالح،النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900,1962م، دار الحكمة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر 1983م.
9ـ الجابري محمد صلح، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس.ط1 . دار الغرب الإسلامي. بيروت لبنان.1990م.

10. حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية(1871 ـ 1962م)، ط2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995م.

11. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914 ـ 1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ـ الجزائر2007م.

12.شترى خير الدين، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة(1900 ـ 1956)، ج2، دار البصائر ـ الجزائر2008م.

13. صاري جيلالي، الهجرة الجزائرية نحو أوربا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

14. عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر، ج2، منشورات وزارة المجاهدين(كلمة ألقيت بمناسبة 10/17 بولاية تيارت 2001م.

15. عقيب السعيد، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة نوفمبر (1955 ـ 1962)، مؤسسة كوشتار ـ الجزائر2008م.

16. فيكس ليون: الجزائر حتف الاستعمار، د.ت.مكتبة المعارف، بيروت.

17. بن القبي صالح ، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،2002

18. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1، ط1، ،دار البعث ، قسنطينة، الجزائر،1991

19. لونيس رابح، بلاح البشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830، 1989)، ج1،دار المعرفة، الجزائر2006م.

20.لونيس رابح، بلاح البشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830، 1989)، ج2،دار المعرفة، الجزائر2010م.

21.هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012م.

22.هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1918 ـ 1947)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012م.

بالفرنسية:

1. AGERON Charles Robert : Histoire de L'Algérie Contemporaine, Paris,1979
2. Hellal Amar, le mouvement reformiste Algerien les hommes et l'histoire 1831/1957 ed O P U Alger 2000,
3. Ben jamin Stora Algerie – Maroc histoires paralleles , destins croisés editions barzakh 2002.

3 ـ الملتقيات والندوات:

1. بلوم جلول دراجي، "مظاهرات 17 أكتوبر 1961م"، ندوة حول دور الجالية الجزائرية بالمهجر، الذكرى 51 لمظاهرات 17 أكتوبر 1961م بباريس، المتحف الوطني للمجاهد، بسكرة 2012م.
2. بوعزيز يحي، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني 1954م ـ 1962م، أعمال الملتقى الثاني لتاريخ الثورة، ج8، 2 ـ 10 ماي 1954م.
3. شيخي عبد المجيد، "الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830م ـ 1962م، المنعقد بفندق الأوراس، 30. 31 أكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007م.
4. ياحي محمد،"النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين في فرنسا"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال 1830م ـ 1962م، المنعقد بفندق الأوراس، 30. 31 أكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007م.
5. يحياوي جمال، " دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19"،"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال 1830م ـ 1962م، المنعقد بفندق الأوراس، 30. 31 أكتوبر 2006، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007م.

4 ـ مقالات والدوريات العلمية:

1. بارا عبد الرحمان، أضواء على واقع 25 أوت1958م بفرنسا، مجلة أول نوفمر، ع160،1998م.
2. بزيان سعدي، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمر 1954م، الذاكرة، مجلة دراسة تاريخية للمقاومة والثورة، ع3. المتحف الوطني للمجاهد1995م.
3. بوالطمين الأخضر، " مذكرات مجاهد"، مجلة أول نوفمبر، ع52، الموافق لـ 1981م.
4. شوقي عبد الكريم،" الهجرة الجزائرية "، مجلة الشرطة، ع 92، أكتوبر 2009م.
5. صباح نوري هادي،حنان طلال جاسم، "تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي" مجلة ديالي، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، ع52، العراق 2011م.
6. قدور كريمة، مظاهرات 17 أكتوبر 1961م، جرائم ضد الإنسانية، مجلة الراصد، عدد تجريبي، نوفمبر 2001م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.
7. نور عبد القادر، توضيح حول إضراب 19 ماي 1956م، مجلة الوحدة، ع466، 30 ماي 1990م.
8. هلال عمار، " الطلبة الجزائريون في الأزهر 1961م" مجلة الثقافة، ع 79، فبراير 1984م.

6 ـ الرسائل الجامعية:

1. فايز فريحات، كمال بن يحي، الهجرة الجزائرية في فرنسا العودة والإدماج، مذكرة ليسانس ، إشراف الأستاذ حسن طالب ، معهد العلوم الإجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 1983، 1984
2. قريشي محمد, الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع ثورة التحرير الكبرى (1945،1954) مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية .قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2001،2002.

3. مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا 1939،1900 ، لنيل شهادة الماجيستر، تحت إشراف الأستاذة لمياء بوقريوة، جامعة الحاج لخضر،باتنة . الجزائر، السنة الجامعية 2009/2008

4. مريوش احمد،ا لحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 ، رسالة دكتراه، تحت إشراف الأستاذ نصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005-2006.

الفهرس

فهرس المحتوى

الموضوع **الصفحة**

- الإهداء.

- شكر وتقدير.

- قائمة المختصرات.

- مقدمة.....(أ- د)

المدخل :

لمحة عن الهجرة الجزائرية أثناء الإستعمار الفرنسي

1 - تعريف الهجرة.....(6)

2 - أسباب الهجرة الجزائرية.....(8)

أ - الإقتصادية والسياسية.....(8-11)

ب-الإجتماعية والعسكرية.....(11)

ج- الثقافية.....(13)

3 - مراحل الهجرة الجزائرية.....(14)

أ - الهجرة قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى.....(14- 15)

ب- الهجرة بين الحربين.....(15)

ج- الهجرة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية.....(15- 16)

الفصل الأول:

دور المهاجريين الجزائريين في فرنسا

1- التنظيمات العمالية مساهمتها أثناء الثورة.....(17)

أ- أطر النشاط العمالي.....(18)

1- نجم شمال إفريقيا.....(18- 20)

2- فدرالية فرنسا لجبهة التحرير.....(20)

3- الوداية العامة للعمال الجزائريين.....(23)

ب- النشاط السياسي للعمال الجزائريين.....(24)

1- الدعم المالي للمهاجريين بفرنسا.....(24- 25)

2- مظاهرات 17 أكتوبر 1961م.....(25)

ج- الدور الثوري للعمال المهاجريين.....(28)

2- التنظيمات الطلابية ومساهمتها أثناء الثورة.....(32)

أ- أطر النشاط الطلابي.....(33)

ب- دور الطلبة السياسي.....(39)

ج- دور الطلبة الثوري.....(41)

الفصل الثاني:

مساهمة الطلبة الجزائريين في البلاد العربية

1- دور الطلبة في المغرب العربي.....(45)

أ- نشاط الطلبة في تونس.....(45-50)

ب- دور الطلبة في المغرب الأقصى.....(50)

ج- دور الطلبة في ليبيا.....(53)

د- نشاط الطلبة الثوري ببلدان المغرب العربي.....(55)

2- مساهمة الطلبة في المشرق العربي .....(59)

أ- نشاط الطلبة في مصر.....(60)

ب- نشاط الطلبة في سوريا.....(67)

ج- نشاط الطلبة في العراق والكويت.....(71)

الخاتمة.....(73)

الملاحق.....(78)

قائمة المصادر والمراجع.....(92)